السنة الثانية
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 101
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

أسبوعية - سياسية - ثقافية - منوعة
العدد 101 - الأحد 26 كانون الثاني/يناير 2014

مجاهدو «دولة الإسلام»
هـل تم التغرير بهـم؟

المعارضة والنظام وجهًا لوجه في جنيف 2
صور مسربة توثق جرائم بحق معتقلين في سجون الأسد

من مظاهرات جمعة «11 ألف جريمة حرب» - كفرنبل 24 كانون الثاني 2014

جنيف 2، هل يصنع المعجزة

بعد أن «عضت» حكومة الأسد على كبريائها، وأتت لتحضر المؤتمر خدمة «للمصالح العليا السورية»، وبعد أن دفعت «مصلحة الشعب السوري وأطفال سوريا ومستقبل سوريا» بالمعارضة للحضور والتفاوض مع «القتلة في دمشق»، عقد المؤتمر المنتظر، جنيف2 الذي يفترض أن يشهد مباحثات عن كيفية تطبيق مقررات جينيف1، وسط أخذ ورد، وآراء متباينة، فيما لاتزال توقعات الغالبية بنجاح المحادثات شحيحة بين وفد المعارضة المتشرذمة على نفسها تبعًا لداعميها والتي تنقصها السيطرة الفعلية على الأرض في الداخل السوري، وبين وفد النظام الذي حضر المؤتمر وما يزال ينادي بمحاربة الإرهاب واثقًا إثر تردد ذكر القاعدة في الآونة الأخيرة.

لا أحد يتوقع أن جينيف2 سيأتي بالمعجزة التي ستنهي الصراع الدائر في البلاد، ومع ذلك فإن شيئًا من توقعات –أو لربما آمال- الشعب السوري بحلول تتعلق بالجانب الإنساني لم تتحقق بعد، بل ويسود التخوف بين السوريين من المرحلة التي ستلي المؤتمر أكثر مما سيسفر عنه المؤتمر ذاته.

وإن كان الجميع على ثقة بأن «الحل» العسكري لن يكون حلًا، إلا أن داعمي طرفي النزاع يستمرون بضخ المال والسلاح، وحتى المقاتلين، لمنع الطرف الآخر من التقدم، وإن كان لن يقدم نصرًا. والضغوط التي أسفرت عن قرار نزع السلاح الكيماوي من حكومة الأسد، وبعدها عن انعقاد هذه المحادثات تؤكد جليًا التفاهم بين الروس والأمريكيين، اللذين باتا محركي النزاع إلى حد بعيد، إن لم يكن كليًا؛ وإلى الآن لا يبدو واضحًا مدى هذا «التفاهم»، أو ما ستكون انعكاساته على الوضع في سوريا.

خيبة الأمل ستكون لمن علق الآمال على هذه المحادثات، فإن كانت حكومة النظام قد حضرت المؤتمر بعد الضغط، فلا يبدو أن الضغوطات كانت كافية لإقناعها بالتنازل عن السلطة أو وقف العنف، فجنيف2 إلى الآن لم يقدم للأسد تذكرة ركوب قطار مغادرة السلطة، ولم يفرض عليه ورقة وقف سفك دماء السوريين بالبراميل المتفجرة.

المجلس المحلي يتهم النظام باستخدام الكيماوي

تقرير الاسكوا: سوريا تخسر عشرة ملايين ليرة سورية كل دقيقة

داريّـــا بعيون أطفالها المهجّرين

تغييرات في قيادة لواء شهداء الإسلام
المجلس المحلي يتهم النظام باستخدام الكيماوي

تغييرات في قيادة لواء شهداء الإسلام

أصدر لواء «شهداء الإسلام»، أحد ألوية الجيش الحر العاملة في داريا يوم السبت 25 كانون الثاني، بيانًا يشتمل على تغييرات على مستوى قيادة اللواء.

ونص البيان الذي نشر على صفحة اللواء وصفحة المجلس المحلي لمدينة داريا على الفيسبوك مساء السبت على تعيين أبو وائل قائدًا للواء، وأبو سلمو مديرًا للعمليات في اللواء، والنقيب أبو جمال، القائد السابق للواء، مسؤولًا عن العلاقات العامة العسكرية فيه.

وجاءت هذه القرارات بعد مشاورات بين المكتب العسكري وأعضاء المكتب التنفيذي للمجلس المحلي، وبالتزامن مع التطورات التي تشهدها جبهات القتال في المدينة، وضرورة تنظيم العمل العسكري داخل اللواء.

ويقول أحد أعضاء المكتب التنفيذي أن اللواء سيصبح أكثر تنظيمًا، وسيقدم نموذجًا عن العمل الجماعي في المرحلة المقبلة، ويضيف إن أي عمل يتوقف بالدرجة الأولى على التنظيم والتعاون بين الجميع والعمل بروح الفريق «وهذا ما نسعى لتحقيقه في الخطوة التي تم الاتفاق عليها في قبل الجميع».

وتشكل لواء شهداء الإسلام في آذار 2013 في خطوة لتوحيد الكتائب العاملة في المدينة بعد اشتداد الحملة العسكرية عليها، واستشهد خلال الحملة عدد من أصحاب المراكز المؤثرة في اللواء ممن كان لهم دور كبير بتأسيسه وتنظيم أموره العسكرية، منهم أبو عمر الحمصي قائد العمليات في اللواء وأبو غياث رئيس أركانه.

وحقق اللواء، الذي يضم سبع كتائب، خلال الفترة السابقة إنجازات مهمة على الصعيد العسكري، كان أهمها معركة «وبشر الصابرين» على الجبهة الشرقية التي شارك فيها اللواء بالتعاون مع باقي الألوية العاملة في المدينة.

المجلس المحلي يصدر بيان يؤكد استخدام السلاح الكيماوي في داريا

إلى ذلك أصدر المجلس المحلي للمدينة بيانًا أكد فيه استخدام قوات الأسد للسلاح الكيماوي في داريا.

وجاء في البيان الذي تلاه الناشط أسامة أبو زيد، الناطق باسم المجلس المحلي في تركيا، أن قوات الأسد استخدمت يوم الاثنين 13 كانون الثاني في الساعة الواحدة فجرًا قنبلة تحوي غازات كيماوية سامة ألقتها على المنطقة الشرقية للمدينة وتلتها قنبلتين في الساعة الثالثة والربع.

ويحمل المجلس المحلي نظام الأسد كامل المسؤولية تجاه استخدام السلاح «المحرم» للمرة الثالثة منذ بداية الحملة العسكرية على المدينة ضد المدنيين العزل المحاصرين فيها، ويذكر المجتمع الدولي بأن الخطوط الحمراء قد تم تجاوزها.

وطالب البيان اللجنة الدولية للتفتيش عن السلاح الكيماوي بالدخول إلى مدينة داريا مباشرة، وعلى قيادة المعارضة تحمل كامل مسؤولياتها تجاه المحاصرين، والتي لم تتمكن من إدخال أي نوع من المساعدات إليهم.

وخاطب المجتمع الدولي الذي يطالب المعارضة بالتفاوض مع نظام مجرم يقتل شعبه كل يوم، ويقصفه بالبراميل المتفجرة والتي تقدر بالعشرات يوميًا وتمتلك قدرة تدميرية عالية جدًا.

وبحسب التقرير الطبي الذي جاء في البيان، فقد ظهرت على المصابين أعراضًا تشبه تمامًا الأعراض التي ظهرت على المصابين في مجزرة الغوطتين الشهيرة، ولم يقدم للمصابين أي علاج نوعي لعدم توفره في المدينة.

ووجه البيان التحية إلى «أبطال الصمود» في كافة سوريا وفي داريا خاصة، و «إن التضحيات التي تقدم اليوم ما أخرج أصحابها إلا نصرة أرواحهم الجوعى التي لا يشبع جوعها إلا الحرية والكرامة».

الحر يكشف عن مجزرة تضم 30 شخصًا
والنظام يقوم بحملات اعتقال في المنطقة الشرقية

عنب بلدي - داريا

عثرت قوات من لواء شهداء الإسلام التابعة للجيش الحر في داريا يوم الخميس 23 كانون الثاني 2014 على جثث لثلاثين شخصًا قتلوا بمجزرة جماعية بالقرب من «محطة التكرير» على الجبهة الشرقية للمدينة، غالبيتهم من النساء والأطفال، وذلك بحسب ما تحدث محمد أبو أنس (أحد مقاتلي لواء شهداء الإسلام) لعنب بلدي. كما قامت قوات النظام بحملة اعتقال واسعة على تلك المنطقة طالت العشرات من أهالي المدينة.

وأفاد مراسل عنب بلدي أن الجثث الثلاثين قد وجدت ملابسهم مرمية بالقرب منهم، وكانت الجثث متفسخة بسبب الوقت الذي مر عليها والعوامل الجوية. أما البعض لم يبق منها سوى الهياكل العظمية مما شكّل صعوبة على فريق التوثيق في المدينة للتعرّف على هوياتهم، لا سيما في ظل الضغط العسكري الذي يقوم به النظام في محاولة منه لاستعادة تلك المنطقة.

وأضاف أبو أنس أن قوات النظام تقوم بحملات اعتقالات متكررة على المنطقة الشرقية منذ بداية الحملة على داريا، وقد ازدادت الحملات شراسة في الأيام الأخيرة حتى وصلت إلى أحياء من منطقة كفرسوسة في دمشق، وقد قال أبو حسان الكفرسوساني لعنب بلدي إن قوات النظام داهمت عدّة منازل في كفرسوسة ضمن حملة الاعتقالات التي تشنها على المنطقة الشرقية من داريا.

وقد بلغ العدد التقريبي للمعتقلين خلال الحملة الأخيرة 50 شخصًا بينهم نساء، وقد تعّرضت نساء أخريات للضرب والإهانة من قبل عناصر قوات النظام بعد اعتقال أزواجهن، بحسب ما ذكر مراسل عنب بلدي.

وتعدّ المنطقة الشرقية من داريا من المناطق الاستراتيجية الهامّة لكونها الخط الفاصل بين دمشق والريف الغربي، وتخترق المنطقة أوتوستراد (درعا – دمشق) الذي يعد عصب إمداد النظام للمناطق الجنوبية، وقد شهدت تلك المنطقة العديد من الفعاليات والتظاهرات في بداية الثورة، إلى أن أصبحت مسرح عمليات عسكرية ما بين الجيش الحر وقوات نظام الأسد.

المخفر يكشف
ملابسات جريمة في داريا

قام المخفر التابع للمجلس المحلي لمدينة داريا يوم الخميس 23 كانون الثاني بإلقاء القبض على أحد الأشخاص المتهمين بقتل مدني في المدينة.

ويقول رئيس المخفر لمراسل عنب بلدي في المدينة: أن أحد أقارب المقتول (حسين شربجي) قام بإبلاغ المخفر بأنه مختف منذ 12 يومًا، وقدم شكوى رسمية بعد أن كان قدم شكوى سابقة إلى الشرطة العسكرية.

بدوره قام المخفر بإجراء تحرياته حول الجريمة، واتخذ بعض الإجراءات التي تمكنه من الإلمام بملابساتها، ليكتشف جثة المقتول في إحدى شقق المدينة وقد قضى برصاصة في الرأس، بعد اعتراف أحد الأشخاص المشتبه بهم أنه يعرف القتلة وقام بتقديم أسمائهم وإرشاد المخفر إلى مكان الجثة، وقامت دورية من المخفر بالذهاب إلى مكان الجثة وإحضارها، وبعد التحقيقات وملاحظة الجثة تبين أن القاتل هو من أخبر عن مكانها، وهو عسكري منشق من مدينة حلب، وخلال التحقيق اعترف أنه قام بالقتل بقصد السرقة وقام بتمثيل الجريمة، ويعتقد أنه على علاقة مع قوات النظام، الأمر الذي سيكشفه التحقيق خلال الأيام القادمة.

ويقول أبو أحمد رئيس المخفر أنه خلال التحري عن الجريمة تمكن المخفر من إلقاء القبض على شخص آخر على صلة مع قوات النظام. ويضيف مراسل عنب بلدي أنه لا يوجد أي مستجدات حول مجريات التحقيق.

عنب بلدي - العدد 101 - الأحد 26 كانون الثاني/يناير 2014
enabbaladi@gmail.com

جنيف 2، الجربـــا: «وقت السوريون من دم»

تعثر المفاوضات وشكوك حول نجاح المفاوضات على الصعيد السياسي «الأكبر»

عقد مؤتمر جنيف 2 في مدينة مونترو السويسرية الأربعاء 22 كانون الثاني الجاري بحضور وفد عن النظام السوري ووفد عن الائتلاف السوري المعارض بحضور الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون وممثلون عن قرابة أربعين دول أجنبية وعربية وغياب إيران بعد أن علّق وفد المعارضة السورية مشاركته في جنيف 2 في حال مشاركة إيران.

واختتمت أعمال اليوم الأول للمؤتمر على أن تستأنف النقاشات بين وفدي المعارضة والنظام بعد أن دارت نقاشات حادة خلال الجلسة الافتتاحية التي افتتحها الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بدعوة «طرفي النزاع» في سوريا للتعامل بجدية للتوصل إلى «نهاية فورية للنزاع» مؤكدًا وجود الكثير من التحديات التي يمكن تخطيها مطالبًا بفتح المجال لدخول المساعدات الإنسانية على الفور وخص بالذكر المناطق المحاصرة وحث الوفدين السوريين على التفاوض بنية حسنة من أجل إنقاذ بلدهما والدخول في عملية سياسية داعيًا الدول المشاركة في المؤتمر للتأثير على الطرفين من أجل دعم الحل السياسي الشامل وبلوغه على أساس بيان جنيف ووقف العنف، مشيرًا إلى أن الحكومة السورية لو أصغت لمطالب الشعب لما استفحلت الأزمة.

من جهته أكد جون كيري وزير الخارجية الأميركي في كلمته أن بشار الأسد «لا يمكن أن يكون جزءًا من الحكومة الانتقالية بأي حال» وطالب بضرورة تشكيل حكومة انتقالية عبر التفاوض وموافقة كل الأطراف السورية مؤكدًا أن لا مكان لمن اعتدى على شعبه أو للمتطرفين في الحكومة الانتقالية.

وذكر كيري بأن الثورة السورية لم تبدأ مسلحة وحملت مطالب محقة في التغيير وأن إعدام وتعذيب الأسرى انتهاك لمبادئ حقوق الإنسان والمجتمع الدولي مشيدًا بشجاعة المعارضة التي قررت حضور جنيف 2.

من جانبه أعلن رئيس الائتلاف السوري المعارض أحمد الجربا موافقته على مقررات جنيف 1 داعيًا وفد النظام السوري الموافقة عليها من أجل نقل صلاحيات بشار الأسد إلى حكومة انتقالية ومؤكدًا أن مشاركة وفد المعارضة أتت من أجل إيجاد حل سياسي لما يجري في سوريا. وحملت كلمة الجربا تذكيرًا بسلمية الثورة وبأن أطفالًا وشبابًا كانوا ضحية للإرهاب الذي مارسه نظام الأسد لمدة عام كامل قبل أن يحمل الشعب السوري السلاح للدفاع عن نفسه ولا يزال الشعب السوري يتعرض للإرهاب الممنهج على يد النظام مستدلًا بالصور التي سربتها وكالة الأناضول التركية لمعتقلين قضوا تحت التعذيب وأكد بأن الجيش الحر يواجه إرهابًا آخر قادمًا من العراق متهمًا نظام الأسد بأنه سهل وجود تنظيم «داعش» في سوريا داعيًا في كلمته الوفد السوري أن يمثل سوريا وليس بشار الأسد. ودعى المؤتمرين للإسراع في إيجاد حل «لأن وقت السوريين من دم». وأضاف الجربا أن «أي حديث عن بقاء الأسد في الحكم غير مقبول» ولن يكون هناك مفاوضات قبل الاتفاق بوضوح على رحيل الرئيس السوري ورموز حكمه.

أما وليد المعلم، وزير خارجية النظام أكد قبيل الاجتماع بأن الأسد «خط أحمر». وشنّ هجومًا حادًا على الثورة السورية والمجتمع الدولي في افتتاح مؤتمر جنيف 2 متهمًا المجتمع الدولي والولايات المتحدة الأمريكية بدعم الإرهاب في بلاده، وقال إن بلاده ستستمر في محاربة الإرهاب. كما دخل في مشادة كلامية مع الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، بسبب تجاوز المدة المخصصة لكلمته التي قال فيها أن الوفد السوري في جنيف يمثل الشعب والجيش والرئيس بشار الأسد وأن النيران في سوريا «ستحرق جيرانها» وأن لحظة الحقيقة قد حانت رغم حملات التشويه والتضليل والفبركة والأكاذيب والقتل والإرهاب».

وأضاف: «تحت اسم الثورة يقتل الأبرياء وتستباح الحرمات، ونحن هنا نحمل على عاتقنا تحقيق آمال وتطلعات الشعب السوري». وقال إن هناك دول صدرت الإرهاب إلى سوريا وبدأت تعطيهم دروس الديمقراطية والتطور والتقدم وهي تغرق في الجاهلية والتخلف، وقد اعتادت أن تكون بلادها ملكًا لملك أو أمير، مؤكدًا أنه لا أحد له الحق في إضفاء الشرعية لرئيس أوحكومة أو دستور أو قانون في سوريا إلا السوريين. وهاجم الائتلاف السوري المعارض متهمًا إياه باستدعاء التدخل الخارجي والعمالة لأميركا والغرب.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إن المفاوضات «لن تكون سهلة ولا سريعة»، داعيًا اللاعبين الخارجيين إلى عدم التدخل في الشؤون السورية، وقال إن «الشعب السوري هو من يقرر مصيره، والحل السياسي هو الحل الوحيد للأزمة».

وحذر وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، من أي محاولات لتغيير مسار مؤتمر جنيف 2 بهدف تحسين صورة النظام السوري، مؤكدا أنه لا مكان للأسد في الحكومة الانتقالية ودعا إلى انسحاب كافة القوات الأجنبية في سوريا بما في ذلك حزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني، على حد قوله.

اتفاق مبدأي حول دخول المساعدات الإنسانية للمناطق المحاصرة وفتح ملف المعتقلين

التقى وفدا المعارضة والنظام السوريين مرة أخرى الأحد 26 كانون الثاني عقب أول محادثات مباشرة بينهما في حضور الموفد الأممي الأخضر الإبراهيمي، وخصصت الجلسة للمحادثات الإنسانية التي أعلنت المعارضة تعثّرها فيما أشار الإبراهيمي إلى موافقة الحكومة السورية على السماح للنساء والأطفال بالخروج من حمص المحاصرة حيث عقد الطرفان محادثات غير مباشرة ووجها تعليقاتهما عن طريق الابراهيمي. وبحثا قضية المساعدات والإفراج عن السجناء.

وطالب وفد الائتلاف المعارض خلال جلسة التفاوض المشتركة الأحد بالإفراج الفوري عن 2300 امرأة وطفل من سجون النظام السوري. وأعلنت المعارضة أن المساعدات التي تم الاتفاق على إدخالها إلى حمص السبت لم تصل حتى الآن وهناك قافلة من 12 شاحنة ما زالت تنتظر إذن دمشق ووجهت اتهامات للنظام بالمماطلة، لكن الإبراهيمي عبر عن أمله في أن تدخل المساعدات الأحد أو الاثنين.

غير أن الوسيط الدولي قال إن النظام السوري سمح للنساء والأطفال المحاصرين منذ أشهر في حمص وتحديدًا في المدينة القديمة بمغادرتها وإن الحكومة السورية طلبت من المعارضة تقديم قوائم بالمحتجزين لدى الجماعات المسلحة المختلفة وبدوره وافق وفد المعارضة على ذلك. بينما لم يرد وفد نظام الأسد على طلبات المعارضة بإطلاق سراح آلاف المعتقلين وفقًا لأحكام جنيف 1.

وتم عقد جلستين حواريتين بشأن المفاوضات السياسية وجدول الأعمال لتنفيذ جنيف1 بكل بنوده تمهيدًا لمباحثات الاثنين التي توقع الابراهيمي أن يعلن الطرفان خلالها «بيانًا عامًا بشأن طريق المضي قدمًا» في المحادثات السياسية في جنيف.

اتهامات للمعارضة بأنها جاءت لمناقشة «مشكلة صغيرة»

اتهمت بثينة شعبان مستشارة الأسد المعارضة بأنها جاءت إلى المحادثات لمناقشة مشكلة صغيرة في حين حضر وفد «الحكومة» لبحث مستقبل سوريا. وقالت للصحفيين أن وفد نظام الأسد لم يأت إلى جنيف لتخفيف معاناة محافظة هنا أو هناك بل لاستعادة الأمن للبلاد.

وتابعت إن الحكومة لن تعترض على أي قضية وأنها مستعدة لمناقشة اتفاق جنيف 1 لكن ذلك لا يعني أن كل ما جاء فيه مقدس. وأضافت أن البيان صدر قبل 18 شهرًا في ظل ظروف بالغة الصعوبة وبأن الوضع تغير على الأرض وعليه يجب أن تتغير المواقف وفقًا لما يقتضيه الواقع واتهمت المعارضة بالتركيز فقط على مطالب نقل السلطة وتجاهل دعوتها لإنهاء العنف.

صور مسربة توثق جرائم بحق معتقلين في سجون الأسد، والنظام ينفي صلته بها

نشرت وكالة أنباء الأناضول التركية يوم الاثنين الماضي 21 كانون الثاني تقريرًا يحوي صورًا قالت إنها تعود لمعتقلين قضوا تحت التعذيب في سجون الأسد، تم تسريبها عن طريق ضابط منشق بالشرطة العسكرية السورية، كان يعمل في توثيق قتلى التعذيب، وسلّم هذه الصور إلى المعارضة السورية.

وبحسب التقرير والذي يحوي على 55 ألف صورة ل 11 ألف شخص تم قتلهم بوسائل مختلفة في أفرع المخابرات والثكنات العسكرية، يقوم المصور المنشق بتصوير جثث المعتقلين الذين قتلوا تحت التعذيب، أو تركوا ليموتوا جوعًا، ويلتقط أربع أو خمس صور للجثث بحضور طبيب وممثل للقضاء، ويعطي للضحايا أرقامًا، وفي حال سؤال ذويهم عنهم تزوّر وثيقة تفيد بوفاة الشخص في المشفى بسبب أزمة قلبية أو قصور تنفسي. وقد التقطت الصور في الفترة من بداية الثورة السورية حتى شهر آب 2013.

ويقول البروفيسور جيفري نايس أحد معدي التقرير أن استمرارية القتل واتساع نطاقه يتيح أدلة قوية على ضلوع الحكومة السورية في التعذيب والقتل. وأضاف أن وظيفة الفريق المعد للتقرير ليس إثبات ما إذا كانت الصور صحيحة أو مزيفة، ولكن إذا كانت ترقى لمستوى الدليل القوي والموثوق فيه.

ويشير ستيورات هاملتون، أحد خبراء الطب الشرعي الذين فحصوا الأدلة، إلى أن الصور تبرهن على أن الضحايا عانوا درجة كبيرة من التجويع قبل الموت. وأضاف أن هناك عددًا كبيرًا من الأشخاص الذين بدوا وكأنهم قيدوا، وتعرضوا للضرب والخنق.

في أثناء ذلك كشفت صحيفة «ذي نيويورك تايمز» الأميركية أن واشنطن كانت على علم بصور تعذيب السجناء في سوريا منذ تشرين الثاني الماضي، ولم تغير شيئًا في موقفها، وذلك عقب أيام من نشر تقرير أعده محققون دوليون تضمن الصور نفسها لما قيل إنها أعمال تعذيب ممنهج وقتل آلاف المعتقلين في السجون السورية.

ووفق الصحيفة نفسها فإن الولايات المتحدة لم تتخذ أي تصرف تجاه هذه الصور، ويقول مسؤولون أميركيون إنهم لم يكونوا يملكون الملفات الرقمية للصور، مشيرين إلى أنه تعذر عليهم التأكد من صحتها. وإن هذه الصور التي وثقت لحالات التعذيب والإعدام بالسجون السورية لن تغير السياسة الأميركية بشكل أساسي، والمتمثلة في الضغط من أجل التوصل إلى تسوية سياسية من شأنها أن تزيح الرئيس السوري بشار الأسد، مع تجنب التدخل العسكري المباشر في الصراع.

واعتبرت الإدارة الأمريكية -حسب الصحيفة- أن تقرير المحققين الدوليين الذي يثبت بالصور تعذيبًا وقتلًا لآلاف المعتقلين السوريين دليل على ارتكاب النظام السوري جرائم حرب.

وقالت ماري هارف -نائبة المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية- إن النظام السوري مسؤول عن جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، ووصفت الصور التي ظهرت في التقرير بالرهيبة. وأضافت أن صور معتقلين قتلوا تحت التعذيب أو توفوا بعد تجويعهم تظهر أفعالًا تعد جرائم دولية خطيرة، وتشير إلى انتهاكات ممنهجة ضد الشعب السوري.

وبدوره صرح كين روث المدير التنفيذي لمنظمة هيومن رايتس ووتش في لقاء له مع قناة الجزيرة أن صور التعذيب المسربة من سجون النظام تؤكد وقوع جريمة كبيرة ضد الإنسانية في حال ثبوت صحتها.

في المقابل اعتبر رئيس الوزراء الروسي ديمتري مدفيدف أن الأفعال التي جسدت في صور التعذيب بسوريا ووجهت أصابع الاتهام فيها إلى النظام السوري، هي جرائم بالتأكيد. لكنه رأى أنه ليس واضحًا من المسؤول عنها وأنه لابد من إثبات من الذي ارتكبها في محكمة دولية، ولابد من وجود دليل قانوني حازم في هذه القضية.

كما وصفت وزارة العدل السورية التقرير بأنه مسيس والصور المرفقة به مزيفة. وأضافت «إن كل من يعمل في مجال التحقيق الجنائي يمكنه أن يكتشف أن هذه الصور مزيفة لعدم ارتباطها بمعتقلين أو موقوفين في السجون السورية.»

وقال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، إن الصور التي تم تسريبها تصب لصالح الآمال المرجوة من مؤتمر جنيف 2، وأنها يجب أن تؤثر إيجابًا في النتائج المنتظرة من المؤتمر، وأضاف «إننا كسياسيين ومن موقع المسؤولية عند مشاهدة تلك الصور، علينا عدم البقاء في موقف المتفرج».

يذكر أنه في الثاني من الشهر الماضي، قالت نافي بيلاي، رئيسة مكتب حقوق الإنسان بالأمم المتحدة إن تحقيقًا أجري كشف عن دليل بأن جرائم حرب ارتكبت بتفويض من «أعلى مستوى» في سوريا، ويشمل هذا الرئيس الأسد. وكانت تلك هي المرة الأولى التي تشير فيها المنظمة الدولية إلى ضلوع الأسد مباشرة.

ويشبه ناشطون الصور «المروعة» هذه بصور المحرقة اليهودية التي قام بها هتلر بحق الشعب اليهودي، ويعتقد أنها كافية لتقديم نظام الأسد إلى المحكمة الدولية، ودليل قطعي في حال توثيقها على ارتكابه جرائم حرب تدينه أمام القوى الدولية المتواجدة في مؤتمر جنيف2-.

انفجار سيارتين مفخختين على معبر باب الهوى، واغلاق معظم معابر الشمال

انفجرت سيارتان مفخختان بالقرب من معبر «باب الهوى» الحدودي بين سوريا وتركيا، يوم الاثنين 20 كانون الثاني، مما أدى لوقوع قتلى وجرحى بين المدنيين.

وكانت السيارة الأولى قد استهدفت مخيّم باب الهوى الذي يتواجد به نازحون من مختلف المناطق السوريّة، بينما استهدفت السيّارة الثانية أحد الحواجز التابعة للجبهة الإسلاميّة في المعبر، ما أدّى إلى سقوط 10 قتلى و 50 جريحًا في التفجيرين بحسب الناشطين. الأمر الذي دفع بالسلطات التركية إلى اغلاق المعبر من جانبها تحسبًا لأي طارئ.

وحول ردود الأفعال عن التفجيرين قال زهران علوش رئيس الهيئة العسكرية في الجبهة الإسلامية إن «فصيل دولة البغدادي نفذ وعوده وفجر سيارتين مفخختين في معبر باب الهوى» موضحًا أن التفجيرين خلفا عشرات القتلى والجرحى «من المسلمين الذين يكفرهم التنظيم».

فيما علق رئيس الهيئة السياسية في الجبهة الاسلامية أبو عبد الله الحموي، قائلا «باتت المفخخات تتنافس بقطف الرؤوس» في كناية واضحة عن تهديدات تنظيم «الدولة» بقطف رؤوس من يسمونهم «صحوات» و «مرتدين» من الفصائل الثورية والجهادية التي التزمت قتال «الدولة» لردها عن بغيها، كما تقول تلك الفصائل.

في سياق متصل دارت اشتباكات عنيفة في مدينة اعزاز بالقرب من معبر باب السلامة، وهو المعبر الأساسي الذي يستخدمه أهالي حلب وريفها ويعبر من خلاله آلاف المواطنين السوريين يوميًا، وعشرات السيارات التي تحمل المواد الإغاثية والطبية والغذائية إلى الداخل المحرر.

وذكرت بعض المواقع الإلكترونية أن انتشارًا أمنيًا وعسكريًا تركيًا كثيفًا يتم على امتداد الحدود القريبة من المنطقة، وقد قامت السلطات التركية بإغلاق المعبر تحسبًا لأي طارئ أو أي عمل قد تحاول «داعش» تنفيذه على الأراضي التركية، بينما أغلقت كل الطرق التي كان يستخدمها العابرون الذين لا يحملون جوازات سفر (طرق التهريب)، تلك الطرق التي يعلم بها الأتراك ويتجاهلون وجودها بغية تسهيل حركة السوريين الذين حرمهم النظام من الحصول على جوازات سفر رسمية.

كما قامت السلطات التركية مؤخرًا بإغلاق معبر جرابلس إغلاقًا نهائيًا، وذلك بعد سيطرة تنظيم «داعش» على المدينة وعلى المعبر، وقد تمت إزالة كافة الأجهزة والمكاتب والمعدات من الجانب التركي وتم إخلاء المعبر من الجهة التركية من الموظفين بشكل كامل، بعد أن قام تنظيم «داعش» برفع العلم الخاص به على المعبر من الجانب السوري.

ويأتي إغلاق معبر جرابلس بعد أيام من إغلاق معبر تل أبيض الحدودي من قبل الأتراك وذلك لنفس السبب وهو سيطرة «داعش» على مدينة تل أبيض وعلى المعبر المحاذي لها.

وبهذا باب الهوى المعبر الوحيد الذي يتيح للسوريين التنقل من وإلى تركيا، وهو المعبر القريب من ريف إدلب وريف حلب، وهو معبر استراتيجي كونه قريب إلى المدينتين، ويقع حاليًا في منطقة يسيطر عليها الجيش الحر، وتقوم الجبهة الإسلامية بتنظيم شؤونه من الجانب السوري.

تطورات عسكرية وميدانية كبيرة واستنفار أمني في حماة

محمد صافي - حماة

شهدت محافظة حماة مع بداية الأسبوع الماضي تطورات عسكرية وميدانية كبيرة، قام خلالها الجيش الحر بتنفيذ عدة عمليات استهدفت بشكل أساسي حواجز النظام وطرق إمداده.

فقد قام الجيش الحر بنصب العديد من الكمائن لأرتال قوات النظام، وذلك بعد حصاره لحاجز تل الناصرية الواقع في الريف الشمالي الغربي لحماة، وبالتحديد جنوب جسر حلفايا، وذلك يوم الجمعة 17 كانون الثاني 2014 وهو من أكبر حواجز النظام في المنطقة، كما قام بمنع الرتل القادم لفك الحصار عن معسكر تل الناصرية من التقدم، وذلك من خلال استهدافه بقذائف الهاون ما أضطر الرتل للانسحاب. وفي يوم السبت 18 كانون الثاني جرت اشتباكات عنيفة بين كتائب الجيش الحر وقوات النظام في قرية التمانعة في سهل الغاب أوقعت قتلى في صفوف قوات النظام.

القصف لم يتوقف من مطار حماة العسكري، بل ازداد خلال الأيام الماضية بشكل كبير، وهو ما يؤكده المرصد الموحد في الريف الشمالي لحماة، حيث رصد يوم الأحد 19 كانون الثاني 29 طلعة من مطار حماة العسكري (21 طلعة مروحية و8 طلعات ميغ)، وخلال اليوم نفسه قام الثوار باستهداف تجمعات قوات النظام في قرية العزيزية الواقعة في سهل الغاب في الريف الغربي لحماة، حيث تم تدمير دبابة ومدفع وقتل 15 جندي من قوات النظام في القرية، بينما حرر الجيش الحر يوم الثلاثاء بلدة حيالين وقام بتفجير ألغام أرضية بتسعة عناصر من قوات النظام أدت إلى مقتلهم جميعًا، كما قام الحر باغتيال معاون رئيس مفرزة الأمن العسكري في السقيلبية بكمين.

وفي صباح الجمعة 24 كانون الثاني، قامت ألوية الجيش الحر بتحرير حاجز جب معروف، الواقع على المدخل الغربي لمدينة طيبة الأمام في الريف الشمالي، حيث تم تحرير الحاجز بالكامل وقتل أكثر من 10 عناصر من قوات الأسد واغتنام سيارة مضاد طيران مع بعض الرشاشات والذخائر، وذلك ضمن غرفة عمليات «غارة الله» التي عادت للعمل بعد فترة توقف بسبب نقص الذخيرة، بحسب الرائد جميل الصالح رئيس الغرفة وقائد ألوية وكتائب العزة وذلك خلال حديثه لعنب بلدي.

وفي صباح اليوم الأحد 26 كانون الثاني استيقظت حماة على صوت انفجار مدو هز أحياءها، كان مصدره المدخل الجنوبي للمدينة، وبالتحديد حاجز حي السمك، حيث قامت كتائب جبهة النصرة بتفجير الحاجز بسيارة مفخخة في تمام الساعة 9:30 صباحًا، ما أسفر عن تدمير الحاجز وقتل كل من فيه، لتقوم قوات النظام بعدها بقطع الطريق المؤدية إلى الحاجز وتطويق حي السمك واعتقال عدد من شباب الحي بشكل عشوائي. وبعد عدة ساعات من تفجير الحاجز هز انفجار ثان أحياء المدينة، استهدف تجمع قوات الفرقة الرابعة قرب المدخل الجنوبي لحماة بسيارة مفخخة أخرى.

وفور حدوث الانفجار سارعت قوات النظام إلى تطويق المنطقة ومنع التجوال فيها، كما قامت بتمشيط الأحياء المجاورة بكاسحات الألغام، ومنعت عناصر الهلال الأحمر من الدخول إلى المنطقة.

على الطرف المقابل قامت كتائب الثوار بتحرير حاجز تل الناصرية الواقع في الريف الشمالي الغربي لحماة، وهو من أكبر حواجز النظام في المنطقة، وذلك بعد اشتباكات استمرت لساعتين، جرى خلالها تدمير عدة آليات لقوات النظام وأسر ضباط وجنود من الحاجز.

كما استهدفت كتائب الثوار مقر اجتماع أعضاء حزب البعث في محافظة حماة، المنعقد في مدينة محردة بعدد من قذائف الهاون.

بعد العمليات المتصاعدة التي نفذها الجيش الحر في المحافظة، شهدت مراكز تجمع قوات النظام في المدينة استنفارًا كبيرًا، ظهر جليًا من خلال نشر المدرعات والآليات على مداخل فرع الأمن الجوي ودوار السباهي، وعند مدخل حماة الشمالي.

يذكر أن النظام شن خلال الأسبوع حملات اعتقال عشوائية في معظم أحياء حماة طالت عشرات المواطنين، كما قام بتسليم عشرات الجثامين للشهداء الذين قضوا تحت التعذيب في سجون النظام.

مسارات الثورة

هل يا ترى غيبت كلمة «النشاط السلمي» من قاموس الثورة

زين جبيلي - حلب

مرت الثورة السورية بمسارات وانحناءات عديدة مع اقتراب عامها الثالث، فالمسارات التي بدأت كصرخة حرية وصلت بأغلب ثوارها لنقطة اللاعودة.

عبير ش، من أوائل ناشطات حلب، كانت السباقة دومًا، والتي خطت في جميع طرق الثورة، ابتدأت «بصرخات الحرية» خلال المظاهرات ثم لتتحول لمسعفة طبية وإعلامية لتطلب الشهادة وتنالها بشظية من براميل الحقد. وكانت مثالًا آخر للثائرة التي اضطرتها الظروف للنزوح من المدينة ساعية خلف أمان أطفالها، تاركة خلفها ذكريات لمدينة تتنفس ألمًا وبردًا وأحيانًا جوعًا. وفي المقابل، اضطر العديد من الناشطين الذين آثروا البقاء في مدينة حلب للعمل من وراء الشاشات بسبب الظروف الأمنية؛ منهم من واجه مصير الاعتقال من قبل النظام ليغيب خلف تساؤلات الأهالي والدعاء بفرج قريب، ومنهم من خرج والتزم الصمت، فالآلام التي رآها وسمعها في معتقله كانت كفيلة لتثقل كاهله بذكريات باتت تطارده كظله.

فأبو العز كان من أوائل الثوار السلميين في حلب واعتقل في أوائل الثورة من قبل النظام وبعد خروجه بقي على خياراته السلمية وكنتيجة حتمية انتقل إلى القسم المحرر من حلب ليتابع محاضراته حول المجتمع السلمي ويهتم بحاجات الأهالي هناك، إلا أنه لم يكن يفكر قط أن هناك من يتربص به غير النظام، فكان أن قام عناصر «دولة الإسلام في العراق والشام» باعتقاله وحين أفرج عنه، كان خياره باللجوء لحمل السلاح بعد أن شعر بأن الخطر يتربص به من كافة الجهات.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، هل يا ترى غيبت كلمة «النشاط السلمي» من قاموس الثورة السورية؟ وهل في ظل الظروف الراهنة أصبحت كلمة (سلمية، سلمية) التي صدحت بها حناجر المتظاهرين من مرادفات الاستسلام؟ ويقول خليل، وهو ناشط لا زال يؤمن أنه مهما التحفت الثورة بغطاء السلاح فلا بد أن تعود لأيامها الأولى فصوت السلاح قد يظهر ويطغى ولكن لن يستمر ويتابع: «الثورة الثانية ضد حكم داعش أعادت للعديد تفاؤلهم، فالثورة تنظف نفسها وتلفظ ما علق بها من شوائب ولتأتي أخبار تحرير بعض المعتقلين لدى داعش الأمل من جديد».

الغابات في إدلب:
زوال ما بين التجارة والعوز

مالك أبو اسحق - إدلب

إن أهم ما يميز الطبيعة في محافظة إدلب –سابقًا- الوجود الكثيف للغابات والأحراش الزراعية، وقسم كبير منها له قدمه التاريخي.

هذا القدم التاريخي لم يشفع لها، إذ أصبحت هدفًا لكثير من المواطنين الذين يقومون بعمليات التحطيب وتحويلها إلى وقود للتدفئة والطبخ.

قطع الأشجار في إدلب أخذ شكلًا جائرًا وغير منظم، الأمر الذي ينذر بزوال عدد من الغابات عن خارطة المحافظة. وقد أصبحت الأحراش والأشجار الموجودة في مناطق جبل الزاوية الضحية الأكبر لأعمال القطع، إذ يظهر فيها الأثر الأكبر لعمليات الاحتطاب ويمكن ملاحظة بقايا جذوع الأشجار الزائلة في تلك المناطق، والحال نفسه كان في قسم كبير من الغابات والأحراش المتواجدة على طريق دمشق-حلب الدولي، والذي يمر بمحافظة إدلب التي لم تكن أوفر حظًا هي الأخرى.

ولعل غلاء وندرة المحروقات، إضافة لارتفاع سعر أسطوانة الغاز، هو أبرز ما يدفع الناس للاحتطاب، وذلك لتعويض غياب وقود التدفئة والطبخ، إذ بلغ سعر أسطوانة الغاز لما يقارب 4000 ليرة سورية وثمن ليتر المازوت نوع نظامي 145 ليرة.

والجدير بالإشارة هنا أن أعمال التحطيب وصلت لأرقام قياسية خلال الأسبوعين الفائتين إبان الصراع بين فصائل المعارضة في إدلب، وذلك بسبب إغلاق الطرق لأكثر من أسبوعين وتأثيرها على حركة نقل النفط الخام من الآبار التي تسيطر عليها كتائب جيش الحر إلى داخل محافظة إدلب، حيث يعاد تكريره ليباع في السوق المحلي بكميات وأسعار تصل لـ 18 ألف للبرميل الواحد، ولكن الصراع أفقد هذه المادة من السوق وأوصل سعر البرميل لـ 28 ألف ليرة، علما أن سعة البرميل 220 ليتر.

من جهة أخرى فإن غياب السلطة أو الجهة التي يمكن أن تحمي الغابات، ساعد وبشكل كبير على انتشار عمليات الاحتطاب الجائر، كما يقول عبد الله، المهندس الزراعي الذي كان موظفًا في أحد الأحراش الزراعية بمحافظة إدلب، ويتابع في حديثه لعنب بلدي: «عمليات الاحتطاب الجائرة نشطت بالعام الأخير في المناطق المحررة أكثر من المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، إذ لا قانون يحاسب، عمليًا لا أرقام دقيقة أو تقريبية لعدد الأشجار المقطوعة ولكن يمكن الإجمال بأن 50% من أشجار الغابات والأحراش قد زال».

يشار إلى أن قطع الأشجار لا يقف عند حد الحاجة والاكتفاء الذاتي فقط، بل تطور الأمر ليصبح تجارة يقوم بها كثير من الناس ممن يملكون سيارات نقل كبيرة، إذ يصل سعر الطن الواحد للخشب المُقطع إلى ما يقارب 18 ألف ليرة، وهذه التجارة لاقت رواجًا بسبب العوز والحاجة لدى الناس.

وتنتشر هذه التجارة في المناطق المحررة، لا سيما البعيدة عن تواجد الغابات والأشجار كما يقول محمد أحد بائعي خشب الأشجار المقطع في حديثه لعنب بلدي ويضيف: «نقطع الأشجار ومن ثم تقطعه وبعدها نقوم ببيعها وتوزيعها لأصحاب المحلات في المناط ق البعيدة عن الأشجار المزروعة بقيمة تتراوح بين 11 ألف إلى 14 ألف للطن الواحد بحيث نترك مجالًا للربح لأصحاب المحلات، علما أن تكلفة قطع الشجرة الواحدة يبلغ 600 ليرة نظرًا لاستخدامنا منشار كهربائي يعمل على البنزين، وتكلفة نقله تعتمد على المكان ونوع السيارة المستخدمة ويمكن إجمالها ضمن محافظة إدلب بقيمة بين 5000-7000 ليرة لكل 3 طن تقريبًا».

هذه الأعمال غير المشروعة دفعت بالعديد من الأهالي والنشطاء لإطلاق حملات وتقديم شكاوى لدى عدد من القادة العسكريين في الآونة الأخيرة، وذلك لإيجاد حلول ولوقف استنزاف هذه الثروة الطبيعية.

وبهذا يُكشف الستار أمام فصل جديد من فصول ألم الشعب السوري ومن ذات المعاناة التي يطلق عليها «أمران أحلاهما مر».

معرة النعمان: شعلة لا تنطفئ

سامي الحموي - معرة النعمان

معرة النعمان درة الشمال وعاصمة ريف إدلب، غنية عن التعريف لما تملك من زخم حضاري وتاريخي جعل منها محط أنظار الملوك والشعراء.

انتفضت المدينة على حكم الأسد باكرًا فكانت سباقة في الثورة، وأضحت منبرًا لكل ثائر في المنطقة، حيث كان لها الدور الريادي في سلمية الثورة من خلال مظاهراتها الكرنفالية التي ما زالت مستمرة بها حتى يومنا هذا.

زياد الآمنة (بلبل معرة النعمان) والناشط في الحراك الثوري تحدث إلى عنب بلدي عن الواقع الثوري في المدينة: «رغم كل التحديات التي واجهت الثوار من قمع واعتقالات وقتل وتنكيل بأبناء المدينة، استمرت المظاهرات في المعرة ومن ثم تشكلت سرايا وكتائب من أبناء المدينة لحماية الحراك الثوري، ورغم ضعف الإمكانيات اللوجستية للناشطين لرفضهم الوصاية من الائتلاف الوطني لقوى الثورة أو المجلس الوطني السوري وحفاظًا على حرية الحراك الثوري وعدم استخدامه من قبل أي فصيل سواءً كان سياسيًا أو عسكريًا، استمرت المظاهرات بصورة رمزية في ظل عدم الدعم واستمرار القصف على المدينة».

وأضاف الآمنة: «وخوفًا على من تبقّى من الأهالي نخرج بمظاهراتنا في يوم هادئ نسبيًا ولا نطيل الوقوف في الاعتصام أو المظاهرة خشية تجدد القصف، حيث نعتمد في مظاهراتنا على مكبرات للصوت وأعلام الثورة وصور ويافطات لتكون رسائل للمجتمع الدولي والعالم منها باللغة العربية ومنها بلغات مختلفة، فكان للحراك الثوري رونقه الطبيعي حتى يومنا هذا وكانت آخر مظاهرة واعتصام بتاريخ 2014/1/3».

ولا تزال مدينة معرة النعمان تتعرض لقصف شبه يومي، ويتركز القصف من معسكرات الجيش النظامي في وادي الضيف والحامدية، إضافة إلى الغارات الجوية المتكررة على المنطقة، بالتوازي مع ذلك

ومنذ أن أعلن الثوار معركة تحرير المدينة بتاريخ 2013/10/8، وما زالت المعارك مستمرة بشكل مضطرد ما بين الثوار وحواجز النظام في المعسكرات آنفة الذكر، حيث يخوض الثوار ما يشبه حرب استنزاف بين كر وفر ورباط على ثغور معسكر وادي الضيف والذي يتألف من عدة حواجز تمتد على طول 7 كم، ويتجاوز عدد الحواجز 40 حاجزًا وخط إمداد له من حواجز بعيدة من جهة الجنوب.

في ظل هذه المعطيات المأساوية يعاني أهالي المدينة من التشرد والنزوح وقلة الغذاء والدواء وتدمير في البنى التحتية والتي تعرضت معظمها للتدمير، وأهمها شركتي الكهرباء والمياه وجميع المراكز الخدمية والطبية، الأمر الذي أدى إلى تفشي العديد من الأمراض في صفوف الأهالي ومنها اليرقان والليشمانيا، فيما يعاني الأطفال من توقف التعليم في ظل تدمير معظم المدارس ونزوح الكثير من الكادر التعليمي عن المدينة.

لم يتبقَّ من أهالي معرة النعمان إلا الثلث تقريبًا بعد أن نزح معظم سكانها إلى المخيمات أو المدن المجاورة، ومن تبقّى آثر المعاناة في مدينته رغم كل أشكال الموت والخراب وندرة وغلاء السلع الأساسية، آملين أن تتغير المعطيات وتتحرر سوريا كافةً من الاحتلال الأسدي.

البطل الخارق
صور تدمي القلب وتخدش الحياء

حسن مطلق

هل احتاج السوريون ظهور البطل الخارق الذي تم تجنيده من قبل المخابرات التركية في فرع الشرطة العسكرية التابع للنظام السوري، حسب ما أفادت به وكالة الأناضول التركية، كي يذكرهم بمعتقليهم وحالهم المتردي الذي يرأف له «منحبكجي نازي»! وهنا لا أبخس «سيزار» أو «قيصر» -وهو اللقب الذي اختار أهم رجال القانون المتخصصين بالتحقيق في جرائم الحرب وخبراء الطب الشرعي إطلاقه على عنصر الشرطة العسكرية المنشق عن النظام السوري- عمله الضخم والتاريخي بجمع هذا الكنز الثمين الذي يشكل الدليل القاطع على تورط الأسد بجرائم حرب، ويذكر العالم أجمع -وإن كان ليس بحاجة لنكز فكل شيء واضح أمامه- بالجرائم المرعبة اللاإنسانية التي قام ويقوم بها نظام بشار الأسد بحق من قدم الورود للجيش الأسدي في يوم من الأيام.

بعد تسريب خمس وخمسين ألف صورة لأحد عشر ألف معتقلٍ لقوا حتفهم في سجون بشار الأسد –وهو ليس بالشيء المستغرب أصلًا- وهنا لن أتطرق للوسائل التي استخدمت في تعذيبهم فقد غدت هواجس عند السوريين ولا أستثني الأطفال منهم، بعد هذا التسريب ترسخ مصطلح ما يسمى «الفوبيا الزمنية» لتتسارع الأخبار والتحليلات من كل الأطراف سواء الدولية منها أو حتى تحليلات الناشطين، وربما بعض هواة ورواد وسائل التواصل الاجتماعي، لمعرفة الغاية من نشرها في هذا الوقت فقد اعتادوا على طرح الكثير من الأمور التي حوّلت أنظارهم عن أمور أخرى أكثر أهمية على مر السنين الثلاثة المنقضية من عمر الثورة.

معتقلون جدد وصور جديدة

تستمر الأعداد بالازدياد وتتوارد التوثيقات لأسماء معتقلين جدد في سجون الأسد لقوا حتفهم في تلك الأقبية العفنة، بينما ينتاب أهالي المفقودين والمعتقلين في سجون النظام حالة من الهلع والذعر متسائلين عن مصير أبنائهم، والذين طالما عادت تساؤلاتهم عن مصير أقاربهم، وتوسلاتهم للحصول ولو على أبسط المعلومات، دونما فائدة، في الوقت الذي يستمر فيه تسريب صور جديدة وتوثيقات لأحداث أعادت إلى الأذهان صور ضحايا حرب البوسنة التي وقعت قبل نحو 20 عامًا عاش فيها البوسنيون الويلات في معسكرات الاعتقال التي أقامها الصرب، وتستمر مع تكشف هذه الخروقات التساؤلات حول إمكانية محاسبة مرتكبي هذه الجرائم، وكفايتها قانونيًا للذهاب بهم إلى محكمة الجنايات الدولية.

آراء محلية ودولية

عزى الكثير من الدول والناشطين أيضًا سبب هذه الجرائم التي يتم ارتكابها في سجون الأسد إلى حقد طائفي تم ترسيخه وتعزيزه من قبل النظام نفسه، إذ يوقن من يرى الصور بأن من قام بهذا الفعل المشين ليس ببشر لا بل قد انسلخ عن آدميته إن لم يكن لقب «حيوان» هو خير وصف له.

بينما تباينت الآراء حول إمكانية الاستفادة من إنجاز «سيزار» أو «قيصر» العظيم وعدمها وذلك في تسريع خلاص الشعب السوري من الطاغية المجرم الذي عاث الخراب والدمار والقتل والتهجير بحق شعبه.

ويبقى السؤال هل ستستمر هذه الجرائم دون توقف ومساءلة، وهل ستستمر الأدلة بالتزايد، وتزداد الأسماء وتزداد الصور، أم سوف يكون هذا الإنجاز جسرًا لعبور رموز النظام الأسدي إلى لاهاي.

عشرة كفوف «غدر...»

أحمد الشامي

في مسلسل كوميدي يقول الممثل «لقد فاجأني فلان بعشر صفعات...غدرًا...». بالمقابل هناك مثل فرنسي يقول «ضحكت علي مرة، عار عليك، ضحكت علي مرتين، عار علي أنا..» فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين. ماذا في شأن السوريين الذين «يضحك» عليهم الدجّالون منذ القرن الماضي؟

بعد أسطورة «الثورة» العربية الكبرى وطرد «المحتل العثماني» جاء الانتداب ثم مسرحية الاستقلال لوضع البلد في يد العسكر من جيش المشرق... الذي أسسه الفرنسيون.

حلم «الوحدة» الناصري انتهى إلى كابوس الدولة البوليسية تبعه نظام «الزعبرة» البعثي «العلماني الاشتراكي والوحدوي» الذي وضع أسس النظام الطائفي اللصوصي والتقسيمي الأسدي...

مع مجيء الأفّاق الأكبر، حافظ الأسد، بلغ «الاستحمار» أعلى درجاته، فالأسد الأب الذي أشهر إسلامه علناً قتل هو وابنه من المسلمين أكثر مما قتل «هولاكو». «حافظ» باع الجولان في «نكسة» لها طعم الكارثة ثم قدم هزيمة حرب تشرين النكراء على أنها «انتصار»، ولماذا لا يفعل؟ طالما هناك مغفلون يبتلعون ترهاته ويسبحون بحمده. الأسد الوريث و «نصر الله» سارا على ذات الدرب في استغفال المغفل وفي ازدراء العقول.

على مبدأ «ماحدا أحسن من حدا» كان «أمير المؤمنين» المجاهد «أبو بكر البغدادي» وريث عرش «داعش» آخر المنضمين إلى جوقة النصّابين. من استمع لخطبته الأخيرة كان يكفيه أن يضع «العدو الصهيوني» محل «النصيري» ليجد خطابات الأسد ذاتها.

الرجل الملثم والمتواري في جحر خوفًا على حياته يعد بتوفير الأمان لرعاياه ويتعهد «بالضرب على أيدي المخطئين ورد الحقوق» فالخطأ «فردي» حتمًا لأن «الدولة» معصومة ولا يأتيها الباطل لا من بين يديها ولا من خلفها. الرجل يؤكد، لا فض فوه، أن تحرير «حلب» كان قضية ساعات لولا «العدوان الغادر» وأن الوصول لإدلب كان مرهونًا «بجفاف الأرض..» وكانت «الدولة» سوف تسقط النظام في دمشق وسوف تعرج على القدس وسوف... «لولا المؤامرة واعتداء الصحوات عليها..». ينتهي «الأمير» إلى التذكير بأن «في الدولة أسوداً وأن التحرير قادم، بإذن الله، والنصر صبر ساعة..» وعيش يا كديش..

من يضع عقله في الثلاجة ويستهين بالعلم والمنطق سوف يستمر في تلقي الصفعات «غدرًا...» ولن يتوقف عددها عند عشر.

المواطنون الدروز

جزء أساس من النسيج السوري يامفتي

يامن جوهري - عضو الإئتلاف الوطني

استكمالاً لسياسة الأسد في استخدام أوراق وأدوات حكمه «كورقة ابتزاز الأقلية وأكذوبة حمايتها» وتكريسها لفرض مناخ يهيئ لقيام كيانات جغرافية سياسية مبنية على انتماءات دينية وعرقية؛ أصدرت وزارة الأوقاف في حكومة الأسد القرار رقم (10) بتاريخ 15/ 1/ 2014 الذي يمنح مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز شخصية اعتبارية ممثلة للطائفة، ويعطيها الحق بإدارة شؤون الطائفة وعقاراتها والدفاع عنها وإقامة الدعاوى التي يتطلبها ذلك، والتحكيم والمصالحة في قضاياها ودعاويها إذا كان ذلك يحقق مصلحة الوقف وذلك بتوقيع مشايخ العقل الثلاثة.

ويأتي هذا القرار ليؤكد استمرار الأسد وحكومته بالنهج التقسيمي للبلاد عبر سلخ طائفة كاملة عن الفكر المؤسساتي الدولتي ومنح مشايخها امتيازات حكومية، ويؤكد أيضًا مضيّه بالعملية التحضيرية والبنائية للمشروع الإيراني الروسي في التقسيم واللعب بالأوراق العرقية والدينية وإقامة دويلات طائفية.

ويعد وهب فئات موالية للنظام بعضًا من الصلاحيات التنفيذية دون أسس أو مرجعيات دستورية، أكبر دليل على أن البلاد تدار بعقلية الإقطاعي مالك مزرعته الخاصة.

ويفضح هذا القرار الأسلوب الدعائي الممارس من قبل النظام، بالترويج لكونه يمثل فكرًا مدنيًا، بينما تعد الطائفية هي أحد أدوات تكريس واستمرار حكمه.

وفي السياق القانوني والسياسي نلتمس النتائج السلبية لهذا القرار:

1- هو خرق فاضح لآليات العمل الدستورية المتعلقة بتنظيم حقوق وواجبات المواطنين .

2- هو جزء من عملية تهيئة البيئة العامة لمبررات الحكم الذاتي.

3- الامتيازات الدولتية الممنوحة لمشايخ عقل الطائفة هو خروج عن الفعل المؤسساتي ودخول في الأهواء والمزاج الشخصي.

4- إقحام هؤلاء االمشايخ بمثل هذه المسؤوليات ومنحهم سلطات تنفيذية يحولهم لموظفين إداريين ويغيبهم عن الفعل الروحي والديني ذي الأثر الإيجابي في الوسطية المجتمعية، حيث يشكل الرمز الديني نقطة التقاء، وبهذا القرار سيصبحون طرفًا ويعرضهم للتجاذبات والانتقادات.

5- يكرس هذا القرار انطباعًا عند المواطنين الدروز بأنهم قد خروجوا عن النسيج السوري، وهذا له تداعيات خطيرة جدًا على الديموغرافية السكانية في سوريا.

6- وجود مثل هذا القرار يتعارض مع قانون الأحوال الشخصية.

7- لا يمكن أن يفهم قرار منح طائفة دون أخرى الصفة الاعتبارية إلا كقرار سياسي يهدف إلى وضع رموز الطائفة تحت عباءته.

8- التمثيل القانوني في الدفاع وإقامة الدعاوى هو حق للأشخاص القانونيين الطبيعيين والاعتباريين، ومنح المشيخة الشخصية الاعتبارية تأكيد على أنها كانت غير ذلك، أي أن باقي الطوائف لا تتمتع بشخصية اعتبارية، وهذا يمنح طائفة حق الدفاع وإقامة الدعاوى لطائفة غير أخرى.

9- عدم وضوح المادة 2، يجعل تأويلها القانوني ممكنًا، ولا يفهم هذا الغموض إلا أنه مقصود، فتسبق عبارة الدفاع عنها على إقامة الدعاوى يفهم من ناحية أمنية وما يستوجبه من إجراءات وبالتالي كان من المفترض أن تكون العبارة «إقامة الدعاوى والدفاع عنها أمام القضاء».

10- إن هذا القرار يشابه من الناحية الوظيفية عدة قرارات مسربة عن خلية الأزمة سابقًا تمثلت في منح الأكراد بعض الصلاحيات التنفيذية، أي أن الاستراتيجية التي تم رسمها في أروقة خلية الأزمة ماتزال قيد التنفيذ.

وراء الصور المسرّبة حقدٌ حتى النخاع

معتز مراد

راعَنَا منظر الجثث المعذبة والمنكّل بها بطريقة تفوق الوصف في مقرات التعذيب التابعة لنظام الأسد. فأكثر من خمسٍ وخمسين ألف صورة مسربة لأكثر من أحد عشر ألف سجين في سجون النظام، كلها تعرضت لتعذيبٍ ممنهج، وحشي سادي، تمّ بدمٍ باردٍ جدًا.

ربما ترتبك الصورة أمامنا ولا نستطيع أحيانًا أن نحدد سبب هذه الأفعال التي تنتمي لعالم الهولوكوست (القروسطي-النازي – الستاليني). فهل يسعى أصحاب هذه المذابح لأن يجعلوا من هذه الجثث عبرة لمن يعتبر، أم عذبوهم حتى يُدلوا باعترافاتٍ يريدونها، أم أنّ مجرد الحقد الأعمى على «شعبٍ أو مِلّةٍ أو طائفةٍ أو عرقٍ» أراد الخروج على سلطة الطاغية وحكم الفرد والحزب الواحد، هي سبب تلك الموبقات البشرية!

لو كان الغرض وراء تلك الجرائم سحب الاعترافات أو جعل أولئك السجناء عبرة للآخرين، لما تَستّرت تلك الأنظمة (في حالتنا هو نظام الأسد) عليها، ولما رأينا تجويع السجناء حتى الموت أسلوبًا ممنهجًا في التعذيب، ولما كان الكشف عنها بهذه الطريقة (تسريب الملف بشكل كامل لوكالات أخبار عالمية) يُعتبر سبقًا صحفيًّا كبيرًا وخطوة مهمة نحو سَوق المجرمين إلى محكمة الجنايات الدولية كمجرمي حرب.

من المؤكد أن الحالة التي يتمناها «الطاغية أو المستبد» من شعبه هي أن يبقى هذا الشعب يشعر تجاهه دومًا بالعرفان والجميل. ومن المهم أن يستمر هذا الشعب بالتسبيح بحمد جلاده، مع أنّ هذا الأخير جاء إلى السلطة رَغمًا عنه وغالبًا بقوة الحديد والنار. وبسبب يقين هذا الإنسان المستبد أن مصيره مهدد في كل لحظة بالزوال، لذلك يبني حوله منظومةً كاملة من أجهزة التنصت والمخابرات وفرق الموت. إلا أنه يطلب من الناس أن يحبوه ويردّدوا دومًا عبارات التضحية والفداء بحقه.

ومع أن غالب هذه الأنظمة لا تبني وطنًا ولا تُعمّر حضارةً أو تُنَمّي اقتصادًا، وكل ما تبنيه يأتيها من مساعداتٍ وجمعيات دولية وتفاهمات لها علاقة بالتابعية لمحور شرقيٍ أو غربي، إلّا أنها أيضًا تُصدّر نفسها بأنّها بانيةَ الوطن وصروحه الشامخة.

وفي اللحظة التي يرفض فيها الناس هذه الخزعبلات ويكشفونها على حقيقتها، تنهار سمعة الدكتاتور، وتنهار معه جميع الكَذِبات التي حاول أن يروّجها خلال سنين حكمه، فيقرر أن ينتقم ويشفي غليله إلى أبعد مدى. وما تم تسريبه من صور في الأيام الأخيرة، وما خفي في سجون نظام الأسد حتى اللّحظة، لهو أكبر دليل على هذه الحقد الدفين والذي تجاوز النخاع.

مجاهدو دولة الإسلام، هل تم التغرير بهم؟

«قاتلنا ولم نكن نعلم أننا نقاتل «جيشًا حرًّا»، فأميرنا أخبرنا أننا هنا في نبل والزهراء»

ليان الحلبي - عنب بلدي

معارك عنيفة تدور رحاها بين جيش المجاهدين وتنظيم دولة العراق والشام في حلب وريفها منذ أسابيع وحتى الآن، أُسر على إثرها العديد من عناصر التنظيم وأمرائه، وبدورها قامت جريدة عنب بلدي بتسليط الضوء على هؤلاء الأسرى، من هم، وكيف يتم التعامل معهم وما هو المصير المتوقع لهم.

المجاهدون الأجانب «مغيبون» والسوريون «يدركون» ما يفعلون

«في الأتارب، أمسكنا بأحد مهاجري داعش الأجانب، وعند استجوابه قال لنا: قاتلنا ولم نكن نعلم أننا نقاتل جيشًا حرًّا، فأميرنا قد أخبرنا أننا هنا في نبّل والزهراء». هذا ما قاله علي أبرم، مقاتل في جيش المجاهدين، وذكر بأن نسبة كبيرة من مقاتلي تنظيم الدولة مُغيّبون تمامًا عن الواقع، وأغلبهم من المهاجرين الأجانب. كما ذكر علي أنهم سألوا أحدهم مرّة، وهو روسيّ الجنسية، عما إذا كان يعلم من يُقاتل، فأجاب بلغة عربية ضعيفة أنه هنا يقاتل «الكفار»، في حين أجاب أحد المعتقلين السوريين ممن ينتمون للتنظيم عن نفس السؤال بأنه يعلم أنه يقاتل الجيش الحر لأنهم «مرتدّون كفرة». وأضاف الأبرم: «تلمس بوضوح تعصّبًا وحقدًا لدى المعتقلين السوريين والعراقيين بالذات من تنظيم الدولة، الأمر الذي لا تراه عند المعتقلين الآخرين من المهاجرين، فهناك ترى الطيبة والتغييب عن الواقع».

اللغة تعيق التواصل مع المجاهدين الأجانب

وفي الحديث عن كيفية التفاهم مع هؤلاء الأسرى، قال أبو عروة الطيباني، مقاتل في جيش المجاهدين، أن هناك سوريون وعراقيون ومن دول الخليج وكذلك شيشانيون وبوسنيون وغيرهم من ضمن الأسرى لدى جيش المجاهدين، لذا كانوا يعانون قليلًا من موضوع اللغة وعدم توفّر المترجمين للتواصل مع غير العرب منهم. وأضاف: «عندما حصلت نقاشات معهم ومحاولات للتوعية، أبدى معظمهم عدم الرغبة في الحوار واتهمونا بالكفر والردة وأنّ دولتهم باقية».

مجاهدو الدولة يقتلون زملاءهم

وذكر أبو عروة أنه في أحد الأيام وعند صلاة الفجر تحديدًا، قدمت سيارة إلى مقر تجمّع جيش المجاهدين ونزل منها أربعة ملثّمين مسلحين، قام أحدهم فورًا برمي قنبلة على الحرس فقتلهم ثمّ دخلوا المبنى وحدثت اشتباكات ثم قام اثنان منهم بتفجير أنفسهم، وأدى التفجير إلى تهديم جزء من جدار السجن مما مكن أحد مجاهدي الدولة من الدخول إلى السجن وخرج إليه مهاجر سعودي وأخبره أنه من تنظيم الدولة أيضًا، إلا أنه ألقى عليه قنبلة داخل السجن قتلت خمسة من الأسرى. وفي النهاية جاء أحد المهاجرين البوسنيين فأخذ سلاح الحرس وأرداه قتيلًا وصرخ مشيرًا إليه «إن هذا يقتل المسلمين». الأمر الذي يظهر وجود صنفين ضمن مجاهدي الدولة، صنف من أمثال الشاب البوسنيّ أصبحت لديهم شكوك كبيرة حول التنظيم بعد أن أدركوا في النهاية أن من يلبس هذه الأحزمة الناسفة هم عناصر الدولة أنفسهم وصنف آخر من المتعصّبين للدولة ممن اعتبروا أن هؤلاء الذين قدموا لتفجير أنفسهم ليسوا من الدولة، وإن ما فعله جيش المجاهدين ما هو إلا مجرد «مسرحية» لقتلهم.

معظم المجاهدين قدموا إلى سوريا مهاجرين بأنفسهم ودينهم

أما عن أسباب قدومهم إلى سوريا، فقد أوضح أبو عروة أن أغلبهم قد هاجروا بأنفسهم ودينهم إلى بلاد الشام لمحاربة نظام الأسد وحلفائه الشيعة والروس وغيرهم، فانضم أغلبهم في البداية إلى جبهة النصرة وأحرار الشام كونهما فصيلان سلفيان في سوريا، بينما انضم قسم ضئيل إلى باقي كتائب الجيش الحر. وبعد إعلان قيام «دولة الإسلام في العراق والشام» تم جذب قسم كبير منهم وخاصة عند استخدام مصطلح «دولة» والوعود بأن تكون دولة منظّمة بوزارات وهيكلية، ناهيك عن إقناعهم بأن البغدادي هو من نسب «قريشي» وهذا ما يؤهله ليكون خليفة المسلمين في الأرض. وبهذا تم جذب المهاجرين من جبهة النصرة وتمّت السيطرة على منابع الجهاديين في باقي المناطق واستقدامهم إلى سوريا. وأضاف أبو عروة: «نحن لا ننكر أن المهاجرين قد أتوا إلى بلادنا بعاطفة جيّاشة لا يمكن وصفها، عاطفة نصرة الشعب السوري وإعادة أمجاد الدين وإقامة الخلافة الإسلامية، هذه العاطفة هي ما اعتمدت عليه «داعش» كثيرًا في جذب المهاجرين، وبحسب أبي عروة، تقوم الدولة عند قدوم عنصر ما لمبايعتها بأخذ هاتفه وكافة أجهزة التواصل التي بحوزته وتبدأ عملية غسل الدماغ والإبعاد عن الواقع.

جيش المجاهدين وتعامله مع الأسرى

وتم نصب حواجز لاعتقال مجاهدي الدولة في شوارع حلب، إلا أن أغلب عناصر التنظيم قاموا بتسليم أنفسهم مباشرة بعد إعطائهم الأمان على أنفسهم ومالهم وسلاحهم، في حين رفض البعض الآخر ذلك فتمت محاصرة مقراتهم أو محاصرة المباني التي لجؤوا إليها، وبعد مفاوضات تطورت إلى اشتباكات خفيفة، قاموا في النهاية بتسليم أنفسهم. وعن تعاملهم مع الأسرى، ذكر أبو عروة مثالًا بعد لجوء أربعة من عناصر الدولة إلى مبنى بريد جسر الحج ومحاصرتهم لعدة ساعات، قام اثنان منهم بتسليم أنفسهما بينما رفض الآخران، واستمرت الاشتباكات معهما بالأسلحة الخفيفة «إلى أن تناهى لأسماعنا فجأة بكاء أطفال في المبنى. وعند الاستفسار تبيّن وجود طفلين من أبناء أحدهما داخل المبنى، فتمّ إعطاء الأوامر بوقف إطلاق النار مباشرة مراعاة لمشاعرهم. وقد رفض الأب عرضنا بإعطائنا الأطفال لإيصالهم إلى منزلهم، فما كان من أحد القادة إلا أن أحضر ابنه وأدخله إلى المبنى وبحوزته طعام وشراب للطفلين، عندها فقط قام العنصران بتسليم نفسيهما إلينا لما رأوا من حسن المعاملة». ومن جهته قال علي الأبرم «نعاملهم معاملة رائعة وكأنهم منّا، ونوفر لهم الطعام والشراب والماء الساخن والثياب والبطانيات والانترنت».

مصير أسرى الدولة

ولدى سؤالنا أبو عروة عن مصير هؤلاء الأسرى أجاب: «سيتمّ الإبقاء عليهم إلى حين الاتفاق على مبادرة صلح، والتي -إن تمّت- ستتضمّن فقرة بخصوص الأسرى، أو قد يتم عقد اتفاقية تبادل أسرى بيننا وبينهم. ويمكن أن يتم ترحيل من يقرر منهم مغادرة البلاد. عمومًا لا توجد حتى الآن رؤية واضحة فيما يخص مصير هؤلاء الأسرى».

محاولات لخرط مجاهدي الدولة ضمن صفوف الجيش الحر

وتبقى مهمة جذب المقاتلين في تنظيم الدولة ممن هم على جبهات القتال وضمهم إلى صفوف مقاتلي الجيش الحر المهمة الأصعب في محاولة إيجاد حل لحقن دماء المسلمين. وذكر الناشط ورد فراتي لعنب بلدي عن هذا المشروع «إننا نعمل الآن على صياغة خطابات وترجمتها للغات المهاجرين غير العرب خاصة الشيشانيين. وسوف نقوم بتسجيل هذه الخطابات وبثّها على جبهات القتال لمحاولة التأثير على مهاجري تنظيم الدولة هناك»، وأضاف: «نحن الآن في صدد إجراء مخطط يهدف إلى توعية المهاجرين بأنهم إخواننا وأنه إنما قاتلناهم لأن تنظيمهم بغى وتجبّر وليس لأننا لا نريد شرع الله. فلا بد أن نوضح لهم الوضع السوري المعقد أولًا من حيث أننا نواجه جميع أجهزة استخبارات العالم، وثانيًا أن المسلمين السوريين قد ابتعدوا عن الدين بسبب 40 عامًا من التجهيل المتعمد من قبل النظام وأننا نريد شرع الله، لكن لكل بلد طريقته في فهم هذه العبارة وتطبيقها».

ولعل «مبادرة الأمة» التي أطلقها الشيخ عبدالله المحيسني يوم الخميس، معطيًا مهلة خمسة أيام لتنظيم الدولة وجميع الفصائل الثورية لحل الصراع بين «دولة الإسلام» والجيش الحر، تكون الفرصة الأخيرة-كما يراها كثيرون- خاصة بعد أن سبقتها عدة مبادرات مشابهة، وجميعها طلبت الاحتكام إلى هيئة قضائية محايدة حقنًا للدماء ولكنها كانت دائمًا تقابل بالرفض التام من قبل تنظيم الدولة .

مناورات النظام فيما يخص ملف المعتقلين

جود هلال

مع بدء المؤتمر الدولي حول سوريا «جنيف2»، يزداد الحديث عن إطلاق سراح المعتقلين السياسيين وتتعدد التكهنات حول شكل وآلية تنفيذ هذا المطلب من قبل النظام ولكن أكثر ما يثير مخاوف المعتقلين هو أن يكون تنفيذ هذا البند عن طريق إصدار عفو عام من قبل النظام ويكون هذا العفو هو الثغرة التي يهرب منها النظام كي لا يقوم بالوفاء بالتزاماته.

فمنذ بداية الثورة وحتى الآن أصدر النظام قرابة سبع مراسيم للعفو العام، وفي كل مرة يدعي أن العفو عام وشامل ولكن بعد مضي المرسوم يتبين أنه مفرغ من محتواه ولا يؤدي بالنتيجة إلى الإفراج عن المعتقلين السياسيين والذين هم المعنيين بشكل مباشر بهذه المراسيم، فما هو الأسلوب الذي يتبعه النظام لتفريغ هذه المراسيم من محتواها؟

جاء في المادة \150\ من قانون العقوبات السوري والصادر في العام 1949 أن العفو العام يصدر عن السلطة التشريعية وهو يسقط كل عقوبة أصلية كانت أو فرعية أو إضافية.

ونصت المادة \151\ من القانون على أن العفو الخاص يمنح من رئيس الدولة بعد استطلاع رأي لجنة العفو.

وعلى ذلك يجب أن تكون المراسيم السابقة قد تم إعدادها في مجلس الشعب وهذا مالم يحدث في أي مرسوم من المراسيم السابقة، كما أنه في جميع المراسيم السابقة وضعت فقرة خاصة لاستثناء مواد معينة من شمولها بمرسوم العفو وهي المواد ذاتها التي يحاكم عليها المعتقلون السياسيون سواء في محكمة أمن الدولة سابقًا أو في محكمة الميدان العسكرية ومحكمة قضايا الإرهاب وباقي المحاكم المدنية والعسكرية حاليًا.

سأقوم الآن بعرض المواد التي يحاكم عليها المعتقلون السياسيون في سوريا والتي تم استثناؤها من جميع مراسيم العفو السابقة، مع الإشارة إلى أن القليل من هذه المواد شمل في بعض المراسيم بعفو عن ربع العقوبة، وفي حالات نادرة عن نصف العقوبة، ولكن لم يكن لهذا كبير الأثر لقلة عدد المحكومين وفق هذه المواد من جهة ولطول فترة الأحكام لهذه المواد من جهة أخرى.

إن من أهم المواد في قانون العقوبات العام التي يحاكم عليها المعتقلون السياسيون هي «الجنايات الواقعة على أمن الدولة الخارجي» وهي:

1 - الخيانة: وهي الجرائم المنصوص عليها في المواد من 263 إلى 270

2 - التجسس: منصوص عليها في المواد من 271 إلى 274

3 - الصلات غير المشروعة بالعدو: المواد من 275 إلى 277

وجميع المواد السابقة تشير إلى أفعال كحمل السلاح في صفوف العدو أو الاتصال بدولة أجنبية لدفعها لمباشرة عدوان على سوريا أو القيام بأعمال لشل الدفاع الوطني أو إفشاء معلومات ووثائق عن الجيش والمواقع العسكرية وغيرها.

4 - الجرائم الماسة بالقانون الدولي: وهي المواد من 278 إلى 284

تنص هذه المواد على القيام بأفعال تعرض سوريا لخطر أعمال عدائية أو تعكير صلاتها بدولة أجنبية أو تحقير دولة أجنبية أو علمها أو شعارها الوطني أو رئيسها أو وزرائها وغيرها.

5 - النيل من هيبة الدولة ووهن الشعور القومي: المواد من 285 إلى 288

تتحدث هذه المواد عن إضعاف الشعور القومي وإيقاظ النعرات العنصرية أو المذهبية أو نشر الأنباء الكاذبة التي تنال من هيبة الدولة وتضعف الشعور القومي أو الانخراط في جمعيات سياسية أو اجتماعية ذات طابع دولي.

ومن الأجرام التي يحاكم بموجبها المعتقلون السياسيون أيضًا «الجرائم الواقعة على أمن الدولة الداخلي» وهي:

1 - الجنايات الواقعة على الدستور: المواد من 291 إلى 295

وتنص على الاعتداء الذي يستهدف تغيير دستور الدولة بطرق غير مشروعة أو سلخ سيادة الدولة عن جزء من الأراضي السورية أو إثارة العصيان المسلح ضد السلطات القائمة وغيرها.

2 - اغتصاب سلطة سياسية أو مدنية أو قيادة عسكرية: المواد من 296 إلى 297

تنص على أفعال كتأليف فصائل مسلحة من الجند أو اغتصاب سلطة سياسية أو غيرها.

3 - الفتنة: المواد من 298 إلى 303

تنص على إثارة الحرب الأهلية أو الاقتتال الطائفي أو تسليح السوريين بعضهم على بعض أو إنشاء وترؤس عصابات مسلحة بقصد اجتياح مدينة أو محلة أو بعض أملاك الدولة.

4 - الإرهاب: المواد من 304 إلى 306

تنص على القيام بأفعال ترمي إلى إيجاد حالة ذعر وترتكب بأدوات متفجرة وأسلحة حربية وغيرها

5 - الجرائم التي تنال من الوحدة الوطنية أو تعكر الصفاء بين عناصر الأمة: المواد من 307 إلى 308

تنص على الأمالي أو الخطب أو الكتابات التي يقصد منها أو ينتج عنها إثارة النعرات المذهبية أو العنصرية أو الحض على النزاع بين الطوائف ومختلف عناصر الأمة أو الانتماء إلى جمعيات أنشئت للغايات السابقة.

6 - النيل من مكانة الدولة المالية: المواد 309 إلى 310

تنص على إذاعة مزاعم كاذبة لأحداث التدني في أوراق النقد الوطنية أو زعزعة الثقة في متانة نقد الدولة، كما ورد في قانون العقوبات أحكام تتعلق «بالجمعيات السرية» في المواد من 327 إلى 329 وتنص على إنشاء الجمعيات والجماعات دون ترخيص.

وهناك مواد تتعلق «بتجمعات الشغب» في المواد من 336 إلى 339 تنص على الحشود والمواكب على الطرق العامة أو في الأماكن المباحة للجمهور.

هذا بالنسبة للمواد الواردة في قانون العقوبات العام، يضاف إليها المواد الصادرة في قانون مكافحة الإرهاب (القانون رقم 19 للعام 2012) والذي يحاكم جميع الموقوفين بموجبه أمام محكمة قضايا الإرهاب وينص هذا القانون بمواده الخمسة عشر على القيام بأعمال إرهابية أو إنشاء منظمات إرهابية أو الانضمام إليها أو تمويلها أو التهديد بالقيام بأعمال إرهابية أو الترويج لها وغيرها من الأفعال ذات الصلة، وكان هذا القانون بديل عن المواد 304 - 305 - 306 من قانون العقوبات العامة الخاصة بالإرهاب.

إن جميع المعتقلين السياسيين في سوريا تتم محاكمتهم بموجب القوانين والمواد السابقة، والتي تم استثناؤها من جميع مراسيم العفو السابقة، فلم يستفد أي من المعتقلين منها ولم تؤدّ إلى إطلاق سراحهم، لذلك يجب الانتباه مستقبلاً إلى هذا الموضوع حيث الحديث عن إطلاق سراح المعتقلين وألا يسمح للنظام باستثناء المواد السابقة، هذا في حال كان تنفيذ إطلاق سراح المعتقلين سيتم عن طريق إصدار عفو عام.

وأخيرًا يجدر بنا الإشارة إلى مسألة لطالما أثارها مؤيدو النظام وهي أنه ليس هناك في سوريا معتقلون سياسيون، وإنما جميع المعتقلين مجرمين ارتكبوا إحدى الجرائم السابقة المنصوص عليها في قانون العقوبات العامة، ونردّ عليها بالقول أنه ورد في قانون العقوبات العامة في المادة 195 تحت عنوان «الجرائم السياسية» ما يلي:

1 - الجرائم السياسية هي الجرائم المقصودة التي أقدم عليها الفاعل بدافع سياسي.

2 - وهي كذلك الجرائم الواقعة على الحقوق السياسية العامة والفردية مالم يكن الفاعل قد انقاد لدافع أناني دنيء.

كما ورد في المادة 196 ما نصه:

1 - تعد جرائم سياسية، الجرائم المركبة أو الملازمة لجرائم سياسية.

وبالتالي نجد أن قانون العقوبات السوري والمعمول به منذ العالم 1949 أكد أن جميع الجرائم التي ترتكب بدافع سياسي غير دنيء تعد من الجرائم السياسية، وبالتالي تخفف بها الأحكام حسب المادة 197 من قانون العقوبات والتي تنص على:

1 - إذا تحقق القاضي أن للجريمة طابعًا سياسيًا قضى بالاعتقال المؤبد بدلاً من الإعدام وبالاعتقال المؤقت بدلاً من الأشغال الشاقة.

وبالتالي يجب اعتبار جميع معتقلي الرأي الذين تم اعتقالهم قبل اندلاع الثورة وجميع المعتقلين على خلفية الثورة من المعتقلين السياسيين الذين يجب إطلاق سراحهم فورًا تنفيذًا لاتفاق جنيف1 وجميع المطالب الشعبية بهذا الخصوص.

اعتقـــالات جديدة تستهدف أهالي داريا

اعتقل يوم الخميس 16 كانون الثاني 2014 كلًا من عماد جميل نايلة ومحمود عادل نايلة وعلاء كمال نايلة وجميل نبيل نايلة، وهم من أهالي داريا، وذلك من على أحد حواجز مدينة دمشق.

اعتقل يوم الأحد 19 كانون الثاني كلًا من عبد أحمد العبار ومحمد مطر (أبو صياح) من بساتين داريا الشرقية.

اعتقل يوم الاثنين 20 كانون الثاني عابد أيمن عليان من منطقة جديدة عرطوز بعد حملة مداهمات في المنطقة.

اعتقل يوم الثلاثاء 21 كانون الثاني كلًا من محمد بشير خولاني وحسام نصوح حبيب من بساتين داريا الشرقية.

بغية حث المتفاوضين في جنيف 2 ..

تقرير الاسكوا: سوريا تخسر 10 مليـون ليرة سورية كل دقيقـة

عبد الرحمن مالك

مع استمرار قوات الأسد قصفها للمدنيين بذريعة محاربة الإرهاب، وتدميرها ما تبقى من البنية التحتية للبلاد، يقول مطّلعون أنّ سوريا انهارت بنيةً وأمانًا واقتصادًا، وقد أصدرت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (إسكوا)، تقريرًا يستعرض بالأرقام خسائر سوريا خلال الأعوام الثلاثة المنصرمة.

فقد ذكر التقرير أن سوريا تخسر عشرة ملايين ليرة سورية في كل دقيقة، وأن 300 شخص يهجّرون من بيوتهم كل ساعة، وأن تسعة آلاف شخص يصبحون تحت خط الفقر الأدنى و2500 شخص يفقدون المقدرة على تأمين قوتهم كل يوم، إضافة الى أن عشرة آلاف شخص يخسرون عملهم في كل أسبوع، وستة آلاف يموتون شهريًا.

ووفق التقرير فإن سوريا خسرت 37 سنة من التنمية، وتراجع تصنيفها في كل المؤشرات التنموية لتحتل المركز ما قبل الأخير عربيًا، ما يعني ان «كل يوم إضافي في هذه الأزمة سيعني خسارة 109 ملايين دولار أميركي من الناتج المحلي الإجمالي، والمزيد من التراجع وصعوبة إعادة البناء».

ويضيف التقرير أنه مع تسرب 38% من الطلاب من العملية التعليمية، ووصول البطالة إلى 42% لم يعد هناك مجال للتمييز بين إعادة بناء البنية التحتية وإعادة بناء المجتمع والمؤسسات.

وفي الإجمال، فإنه مع كل سنة تستمر فيها الأزمة تتراجع سوريا ثماني سنوات إلى الخلف في كل المؤشرات الاقتصادية والتنموية، والحصيلة أن البلد الذي زرع القمح قبل 12 ألف سنة يعجز ربع سكانه عن تأمين رغيف الخبز اليوم.

من جانبه لم يستطع النظام أن ينكر تلك الأرقام، ولكنه وجد مخرجًا يقنع به مؤيديه ويهرب به من عتابهم له، فقد صرح بعض المسؤولين في حكومة الأسد، عن خسارات في القطاعات الخدمية محمّلين ذلك العبء على من يصفونهم «بالإرهابيين».

ففي وزارة النفط صرّح معاون وزير النفط حسن زينب أنّ خسائر قطاع النفط قد بلغت حتّى الآن 1600 مليار ل.س معتبرًا أنّ خروج أغلب حقول النفط عن السيطرة قد أدى إلى تراجع إنتاجية سوريا من النفط من 385 ألف برميل يوميًا إلى 13 ألف برميل يوميًا.

في حين بلغت خسائر قطّاع الكهرباء أكثر من 18 مليار ل.س وذلك لعام 2013، فيما بلغت 23 مليار ل.س ضمن عام 2012، وذلك بسبب قصف معظم المنشآت الخدمية، والاشتباكات التي تحدث فيما بين الثوار وقوات النظام.

أرقامٌ مرعبة أراد من خلالها الخبراء تنبيه العالم إلى مخاطر الوضع في سوريا، وانتهاز الفرصة بمشاركة 45 طرفًا دوليًا لدعم الحل السياسي الذي تسعى إليه العديد من الدول الآن في اجتماعات جنيف 2.

ومن المقرر أن يعرض الخبراء نتائج عملهم على وفدَي النظام والمعارضة لدى لقائهما في جنيف للتفاوض لتشكيل هيئة حكم انتقالية بقبول متبادل، على أمل دفع الجانبين إلى التفكير بمستقبل البلاد، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

لبنان تسمح للشركة العالمية «ايكيا» بإدخال منازل سكنية للاجئين

محمد حسام حلمي

سمحت الحكومة اللبنانية الأسبوع الماضي للشركة العالمية «ايكيا» بإدخال منازل مسبقة الصنع مصممة بطريقة جديدة من قبل الشركة لاستخدامها كبديل عن الخيام التي يسكنها اللاجئون السوريون.

وجاءت موافقة الحكومة اللبنانية على إدخال المنازل بعد ضغوط دولية عليها استمرت لأكثر من ستة أشهر، ومن المتوقع أن تأخذ عملية إدخال المنازل الجديدة فترة طويلة رغم السماح بإدخالها، حيث سيتم تركيب 12 منزل فقط كمرحلة اختبار أولي، وإذا نجحت التجربة سيتم استكمال المشروع، مما سيترك العائلات السورية التي تعيش في الخيام المنتشرة في معظم المناطق والقرى اللبنانية معرضة لبرد الشتاء والظروف الجوية السيئة.

وتقدر تكلفة المنزل الواحد بـ 7500 دولار أمريكي حسب الشركة المصنعة، ولكن الشركة تتوقع انخفاض السعر بعد زيادة الإنتاج ليصل سعر المنزل الواحد إلى 1000 دولار؛ ورغم أن هذه التكلفة ماتزال تعتبر مرتفعة مقارنة بسعر الخيمة، إلا أنها توفر شروطًا إنسانية أفضل للاجئين السوريين.

وقد أنفقت مفوضية الأمم المتحدة بالتعاون من شركة ايكيا العالمية خلال ثلاث سنوات أكثر من 4.6 مليون دولار على تطوير المنزل الجديد لإيجاد بديل عن الخيم التقليدية التي تقدمها الأمم المتحدة لمخيمات اللاجئين. ويتكون التصميم النهائي للمنزل من إطار معدني مرن مع لوحات رغوة البولمر والمصممة بطريقة تسمح بدخول الضوء خلال فترة النهار وتحافظ على الخصوصية في الليل. وما يميز هذا التصميم أيضًا تزويده بلوحة شمسية تساهم بتوفير التدفئة في فصل الشتاء، وتقي من الحرارة في فصل الصيف، بالإضافة إلى توليد الكهرباء عند الحاجة، والعمر المتوقع للمنزل هو ثلاث سنوات مقابل ستة أشهر للخيمة العادية.

وقال روبرت روسو، المتحدث باسم مفوضية الأمم المتحدة في بيروت، أن المنزل سيساهم بتوفير الحلول للكثير من المشاكل، حيث بإمكان الأطفال الدراسة في الليل، ويؤمن الخصوصية للأسرة، وتعتبر سهولة تركيب المنزل من أهم ميزاته.

وأضاف روبرت: «يمكن للاجئين أخذ المنزل معهم عند عودتهم إلى سوريا، فمن المحتمل ألا يجدو منزلًا للعودة إليه، حيث يمكن أن تسهل هذه المنازل القابلة للنقل عودتهم إلى سوريا».

أما البرفسور في جامعة هارفرد ديفيد ساندرسون، المتخصص في إدارة الكوارث، فقد اعتبر أن هذه البيوت قد تساهم في حل مشكلة اللاجئين بشكل يوفر الراحة الكاذبة، وأضاف أن الخطورة تكمن في نسيان العالم أنه يجب الاستمرار في الضغط على المجتمع الدولي لإيجاد الحلول لإعادة هؤلاء اللاجئين إلى بلدهم سوريا. وذكر أن هذه هي بالضبط مخاوف الحكومة اللبنانية وأسباب معارضتها إقامة مخيمات كاملة للسوريين، فقد كانت فكرة المخيمات الفلسطينية مؤقتة في لبنان وذلك في عام 1948، وقد مضى عليها الآن 60 سنة وأصبح عدد الفلسطينيين في لبنان يتجاوز نصف مليون.

معونـــات أم إهانـــات
«لقمـــة ممزوجـــة بالـــذل»

أماني رياض

تقف لساعات طويلة على باب إحدى الجمعيات في العاصمة دمشق في انتظار دورها لتأخذ وجبة غذائية وُعِدت أن تأخذها كل 60 يومًا.

أم وائل، نازحة من مدينة داريا، دفعها النزوح القسري عند مدينتها لتسجيل اسمها عن طريق بطاقتها الشخصية ودفتر العائلة في الجمعية التي قامت بختمه، ليكون كفيلًا بحرمانها من التسجيل في أي جمعية أخرى من هذا النوع، علّها تجد نهاية كل شهر أو اثنين، أو ربما أكثر، بعضًا من المساعدات التي تستر بها عورة نزوحها.

حال أم وائل كحال الكثير من المهجرين عن المدن والبلدات والقرى والأحياء التي تعرضت للقصف والحصار، والتي أصبحت ساحات للمعارك الدائرة بين المعارضة المسلحة وقوات النظام.

يصف كثير من النازحين لحظات الانتظار على أبواب تلك الجمعيات أو الأماكن المهتمة بتوزيع المساعدات على النازحين، سواء في انتظار دورهم لتسجيل أسمائهم أو لأخذ المساعدة، بأنها لحظات من الذل المضاعف، ذل الحاجة إلى المساعدة، وإذلال موظفي تلك الجمعيات ممن يقفون على أبوابها لتنظيم الدور وعمليات تسليم الإغاثة وغيرها، ناهيك عن الإذلال المفروض عليهم من قبل عناصر النظام المتواجدين في تلك المناطق في بعض الأحيان.

أم حسام، نازحة من مدينة المعضمية، تعرضت لكثير من الإهانات من قبل بواب الجمعية عند محاولتها اقناعه بأن لديها موعدًا مسبقًا مع أحد الموظفين، وأنها تريد أن تستفسر منه عن بعض الأمور، ما لا يستدعي وقوفها في طوابير الانتظار؛ ولكنها على الرغم من محاولاتها المتكررة فشلت في إقناعه، ليقوم في نهاية الأمر بشتمها بذريعة النظام المطبق في الجمعية والذي لا يجوز خرقه، فكان ردها ابتسامة في وجهه، وجملة كانت الأصدق تعبيرًا: «هلأ هي معونات ولّا إهانات».

تقول أم حسام إن ذلك النظام يطبّق على أشخاص دون آخرين وإن أكثر ما أثار دهشتها قدوم عساكر تابعين لقوات النظام، ليأخذ كل واحد منهم أكثر من وجبة غذائية واحدة، متجاهلين كل من يقف من النازحين، وخارقين الدور والقوانين التي تضعها تلك الجمعيات.

تلك الاستثناءات لا تشمل فقط التابعين للنظام، دعاء النازحة من مدينة داريا استطاعت أخذ ضعف تلك المساعدات من جمعية أخرى على الرغم من عدم حملها لأي من الإثباتات أو الأوراق التي تطلب من طالبي المعونات، إذ كانت معرفتها المسبقة بأحد الموظفين كفيلة بتسهيل أمورها.

يقول أحد العاملين في إحدى الجمعيات إنهم يتعرضون لضغوط كثيرة وإنهم يتصرفون بهذه الطريقة لمحاولة ضبط الأمور وتنظيمها والابتعاد عن الفوضى؛ في حين يصف نازحون عمل الجمعيات نفسها بأنه تسوده الفوضى وعدم الالتزام، بالإضافة إلى قلة الأمانة، وغالبًا لا يصل إلى المحتاجين «إلا من الجمل أذنه».

وعلى الرغم من كل ما يتعرض له الواقفون على أبواب الجمعيات وأماكن توزيع المعونات، من إهانات وإذلال الوقوف والانتظار، إلا أن النازحين يستمرون مكرهين في نضالهم المرير للحصول على ما يسد رمقهم ويقيهم ما هو أكثر سوءًا وذلًا.

عناصر الأمن وتنظيم الازدحام

بيلسان عمر

لا يخفى على أحد الازدحام الحاصل في العاصمة دمشق وضواحيها «المأهولة» على الخدمات العامة نتيجة قلة أو انعدام الموارد، وتزايد الضغط السكاني بالتزامن مع حركة النزوح الكبيرة التي تشهدها المدينة من المناطق المتضررة المجاورة لها؛ إضافة إلى عدم توزيع الموارد بشكل عادل، وكذلك تعرض بعضها للإتلاف نتيجة سوء التخزين، ما أدى إلى مشاكل عدة، ومنها الازدحام.

وقد وجدت عناصر النظام الفرصة سانحة لها لتندس بين صفوف المتجمهرين، وتدّعي قدرتها على حل هذه الأزمة، و«تستعرض» ما تبقى من هيكليتها في تجاوز مثل هذه الظروف، فتجدهم وقد خصصوا عند كل فرن عدة عناصر أمنية، وكذلك الحال عند جمعيات توزيع المعونات ومحطات الوقود وكافة مؤسسات الدولة، إذ تتولى هذه العناصر مهمة تنظيم الدور، ومنع نشوب خلافات بين الواقفين –بل إن صح التعبير- يندسون بينهم لمنع حصول ما يخشونه نتيجة التجمهر الكبير، من تحول مثل هذه التجمعات إلى مظاهرات مناهضة للنظام.

وتتجلى الأولوية الرئيسية لهذه العناصر في تأمين مستلزمات المؤسسة العسكرية كاملة، حتى لو اضطر الأمر لمنع توزيع أي مخصص من هذه الموارد للمدنيين، فتجد على سبيل المثال أن مسربًا خاصًا عند كل مؤسسة خصص للعسكريين، حتى وصل الأمر إلى تقسيم الشوارع جميعها إلى قسمين، أحدهما للمدنيين، والآخر للعسكريين يمرون عبره دونما معاناة من اختناق السير، ودونما تفتيش دقيق كما الخط الآخر.

تقول السيدة أم سمير، النازحة إلى منطقة كفرسوسة، أنها وصلت إلى الفرن قبل أذان الفجر بساعة لتقف على الدور، وعند الثامنة صباحًا كان عدد الواقفين قد تجاوز مئتي امرأة ومئة رجل، كما بدأ عناصر الأمن وجيش النظام يتوافدون وبأعداد كبيرة ويأخذون الخبز وبكميات كبيرة، «ونحن نقف نتجرع الألم والبرد والمرارة»، لينفذ صبر أحد الواقفين فبدأ يتمتم بصوت خافت بأن هذا الوضع لا يطاق، فقام أحد العناصر بالصراخ آمرًا الناس بالابتعاد عن الفرن، ثم انهال على الرجل بالضرب والإهانات، وبالتهديد على البقية. واتصل بعدها «بالمعلم» وجاءت سيارة أمنية اقتادت الرجل إلى مكان مجهول في جو زاد من رهبة الواقفين.

تقول أم سمير أن العنصر أصبح بعدها ينظم الدور، ويطلب هويات الواقفين، ليجعل الأولوية لأهل المنطقة نفسها ويقف وراءهم النازحون بانتظار ما يتبقى من مخصصات. كما لم يفوّت العنصر فرصة استعراض «رجولته» أمام الصبايا الواقفات في الدور، فبدأ بشراء الخبز لهن بشكل مباشر، بينما يعبس بالبعض، ويلطم آخرين.

تكررت مثل هذه الحالة أكثر من مرة وفي أكثر من موقع، وتعرض عدد من الشبان للاعتقال في مثل ظروف الازدحام هذه، فيما وصل الحد بقوات النظام أحيانًا إلى إطلاق نار على الواقفين لتفريقهم، وهذا ما حصل في الشرطة العسكرية (القابون) مع السيدة أم خالد، التي ذهبت لتحصل على موافقة زيارة لابنها المعتقل في سجن صيدنايا. ونتيجة الازدحام الكبير، أمر الضابط المناوب أحد العناصر بإطلاق النار في الهواء لتفريق الناس، فأصيبت امرأتان وطفل، ومنعت قوات الأسد إسعافهم، فماتت إحداهن نتيجة النزيف المتواصل؛ وبقيت الأخرى والطفل غارقين بدمائهما، لإرهاب الواقفين.

وكذلك الأمر عند مفترق الطرق والمواقف العامة، أصبحت عناصر الأمن تتولى مهمة شرطي المرور، تنظم السير، وتمنع حركة من تشاء، وبالوقت الذي تشاء، تأخذ من بضاعة أحدهم، وتداعب ابن الآخر، وتغمز إحداهن، وتقطع أحد الطرق متى شاءت لتزيد الأزمة المرورية. ولم تسلم حتى أبواب المدارس والجامعات من هذه المضايقات التي يتعرض لها الطلبة، إذ بات الدخول إلى المدارس كالدخول إلى ثكنة عسكرية، يتطلب شبه موافقة أمنية.

وبالإضافة إلى زيادة التضييق على المدنيين، واستغلال الموارد المخصصة لهم لصالح العسكريين وقوى الأمن، وأصحاب البطاقات الأمنية، فإنه يتم من ناحية أخرى استغلال جهود الواقفين من المدنيين ريثما يأتي دورهم الطويل، لخدمة مصالح قوى الأمن، من خلال شراء مستلزماتهم وعلى نفقة من يتسلطون عليه، أو اختيار أحدهم ليدخل مفرزة الأمن ويقوم بتنظيفها وغسل الصحون والكؤوس؛ وأشخاص آخرون تم إيقافهم ليصلحوا سيارات العسكريين، أو يقطعوا أخشابًا لمدافئهم، ويد الضغط مسلطة على ذاك المدني الذي وقع الخيار عليه ضحية أمام الملأ، فإما يرضخ وإلا فغياهب السجون بانتظاره إن نطق بكلمة.

داريّـــــا
بعيون أطفالها المهجّرين

بيلسان عمر

تركّز المناهج المدرسية على مفهوم الاستقرار في الوطن، وتتطرق لموضوع الهجرة الداخلية والهجرة القسرية بسبب الحروب، وكذلك الهجرات العربية سابقًا في بلاد الشام ومصر وبلاد الرافدين، والهجرة إلى الحبشة لنشر الدعوة الإسلامية، ثم هجرة الرسول محمد إلى المدينة تاركًا مكة أحب المدن إليه، ولكن هل سيذكر التاريخ أطفال سوريا المهجرين تحت ضغط إرهاب النظام الأسدي، وهل سيسلّط الضوء على معاناتهم ومشاعرهم التي تجرفها آلة الحرب كما تجرف كل شيء، وهل ستحتفظ ذاكرة التاريخ بصورة تلكم المناطق كما يحتفظ بها أطفالها.

بقي لأطفال مدينة داريا حلم يلوح بالعودة إليها ليهنؤوا كما كان عهدهم السابق بها. فها هو سامي، ابن الثامنة من عمره، يحدثنا عن داريا بعد أن أضناه برد النزوح، «هنيك بداريا عنا بيت كبير دافي، والبيت ع العضم وما فيه عفش أبدًا»، أما هيام ذات الأعوام العشرة فقد سئمت تمييزها عن غيرها من الأطفال كونها «نازحة» وتحن لمدرستها في داريا حيث «ما كانوا الأساتذة يميزوا بيننا... كنا ناخذ كتب جديدة بأول السنة، أما هلق لأنو نحن نازحين أعطونا كتب قديمة»، ولم تقف معاناة هيام عند «مجاكرة» أقرانها بجميل الألعاب والثياب التي حرمت منها، بل زادها الهلال الأحمر الذي وزع ثياب الشتاء على أهل المنطقة قبل نازحيها ليزيد حسرة هيام؛ «بداريا كنت دايمًا أعزم رفقاتي ع بيتنا، أما هلق بخجل أقول لحدا أنو نحن قاعدين بقبو معمل الكونسروة»، وهكذا حرمت هيام من الأصدقاء أيضًا.

أما خالد البالغ من العمر 11 عامًا، ابن مدينة داريا والمهجر إلى جارتها صحنايا، يذرف دموع الأسى على داريا وأيامها. فالشاب الصغير الذي اعتاد المشاركة في مظاهرات تطالب بإسقاط نظام الأسد بعد انتهاء الدوام المدرسي، «ممنوع تعملو مظاهرات، وممنوع تكتبو أي شي ع الحيطان» كان أول التنبيهات التي وجهت إليه عند انتسابه للمدرسة الجديدة.

يرقب خالد وأصدقاء آخرون له القصف على مدينتهم من نافذة الصف المطلة على المدينة، لتذرف دموعهم وسط شماتة الطلاب الآخرين فـ «أهل داريا بيستاهلوا أكتر من هيك لأنهم ما بحبو الرئيس».

وها هو رامي الذي نزح مرتين خلال أعوامه التسعة، من القنيطرة إلى المعضمية، ثم منها إلى الجديدة، يذكر حسن معاملة أهالي داريا معه « كنت روح مع ماما على داريا، ونطلب من الناس يعطونا مصاري وتياب وأكل، وكنا كل ما ندق باب يعطونا شو ما طلبنا، أما هلق كل ما طلبت من حدا بقلي إذا معك عطيني، وقلال اللي متل أهل داريا بحبوا الخير».

أمّ سلمى تقول أن الفرج أتى بخروجها من داريا لأنها ارتاحت من هم الإقامة مع أهل زوجها وتقيم حاليًا –خلال النزوح- مع أهلها الذين قلمّا تمكنت من زيارتهم، ومع ذلك فإن سلمى (7سنوات) تحب «أهل بابا وأهل ماما وداريا كتير».

أما رهف فتتألم على التعب الذي تلقاه والدتها، فرغم أنها في التاسعة من عمرها إلا أنها أدركت ما آل إليه حالهم «بداريا ماما ما كانت تروح عالجمعيات الخيرية، ولا تجيب معونات، وبابا كان يروح كل يوم ع الشغل ويجيبلنا أكلات طيبة، وكنا كل يوم نطبخ طبخة شكل ونعمل عزايم»، فوالد رهف اضطر للتوقف عن العمل لأنه «مطلوب على الحواجز»، وتضيف منذ خروجي وعائلتي من داريا «ما أكلنا لحمة ولا مرة، ولا فروج ولا سمك، وأكتر أكلنا برغل أو معكرونة أو شوربة».

وعلى الضفة الأخرى يقف رغيد (15 سنة)، والمتأزم لكونه من داريا نتيجة السباب وسوء المعاملة التي يلقاها كل مرة يمر من أحد حواجز النظام، فرغيد لا يطلب الكثير، «أنا بدي عيش أيامي متل كل رفقاتي، روح وإجي بدون ما حدا يخانقني إني من داريا»، وتضيق الحال برغيد حتى أنه يتمنى «أنو أغير هويتي وأكتب أي منطقة تانية ع مكان نفوسي... إلا داريا».

وتحتنق كلمات ريم ذات الأعوام الخمسة مع دموعها، فما تذكره من المدينة هو والدها المحاصر هناك، وحلمها بات محصورًا بعودته سالمًا.

وتبقى داريا صورة في عيون أطفالها، ذكريات دافئة للبعض، وغصة مؤلمة للآخرين، وما بين حالم بالعودة، وآمل بالخلاص تبقى المدينة بعيدة عن الجميع.

العدد الرابع والعشرون

كثيرة هي الأشياء التي نخاف منها، لكن كل الكائنات والصور قد تصبح ودودة ولطيفة عندما نتعرف عليها أكثر، أو ننظر إليها من جانب مختلف..

انظروا في صفحة الوحش المضحك كم سيصبح الصرصور مضحكًا وظريفًا بمجرد أن نغير صورته في رأسنا. في بعض الأحيان، قد نحتاج لمشاركة مخاوفنا مع الآخرين إذا عجزنا عن التخلص منها لوحدنا، وهذا ما فعله صديقنا ساهر الذي ابتكر والداه طريقة ممتعة لمساعدته فتوقف عن رؤية الكوابيس المزعجة.

وفي أحيان أخرى، يكفي فقط أن نتخيل ذكريات سعيدة بدلاً من تلك التي تزعجنا، مثل المهرجان الرائع الذي زاره عصام مع والدته، حيث الشجرة الكبيرة والعصافير والنحلات والفراشات تنشد معًا أجمل أنشودة للربيع.

ولا تنسوا، في كل مرة عندما تشعرون بالخوف أو القلق أو الانزعاج، افتحوا صفحات طيارة ورق، وابحثوا فيها عن القصص والأشغال والتسالي التي تحبونها.

طيارة ورق مجلة سورية نصف شهرية، للأطفال بين سن السابعة والرابعة عشر، تصدر عن شبكة حرّاس لحماية ورعاية أطفال سوريا بالتعاون مع منظمة الحراك السلمي وجريدة عنب بلدي.

قرآن من أجل الثّورة

أسامة شماشان - الحراك السّلمي السّوري

عن البكاء

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾ (سورة النجم، 43) كانت تدمع عيناه ويبكي عليه الصلاة والسلام في كثير من المواقف الجليلة أو المحزنة. كان بعض الصحابة يستغرب ويستهجن بكاء النبي، ولكن النبي يبين لهم أن هذه رحمة الله بعباده، بل وكان يأمر بالبكاء ومن لم يستطع عليه أن يتباكى وذلك بقول النبي (تباكوا). حقًا كان النبي طبيب النفوس، يعلم أنه يجب على الإنسان ممارسة انفعالاته بشكل طبيعي دون كبت أو تحوير.

للبكاء فوائد هامة كشف عنها العلم الحديث، ولكن المستغرب تمسك الناس بموروث قديم يعيب على الرجال البكاء، بل ويعتبر عيبًا وتشبهًا بالنساء مثل قولهم (عيب عليك تبكي مثل النسوان) ومثلها عبارات كثيرة في المواقف التي تستدعي البكاء. وفي القرآن الكريم إشارات كثيرة تدعونا إلى أخذ المسألة بجدية وعدم الضحك والسخرية، لأن عمر الإنسان قصير ويجب ملؤه بالعمل لا بالهزل والضحك ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ (سورة النجم، 59-60).

الحلم والطغيان

﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَٰذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ (سورة الطور، 32) كلنا يحلم ولم لا!! فالحلم فيه تعويض نفسي واستشراف للمستقبل في ظل الظروف والأوضاع الصعبة أو السهلة على السواء.

وقد يكون حلم يقظة أو حلم نوم وكلاهما مشروع. أما الطاغية في تفكيره ورؤيته لنفسه فإنه يتجاوز الحلم من فرط طغيانه، ويعيش حالة شبيهة بالحلم وبعيدة عن الواقع والحق كل البعد. ويبين لنا بعض تفاصيل هذا الطغيان المختلط بالأحلام في الآيات التي تلي ذلك ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ * أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ * أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ (سورة الطور، 35-37) ولكن كلنا يعلم أن الحلم لا يدوم ولابد أن يستيقظ الإنسان فجاءت الآية التالية ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ (سورة الطور، 45).

ترى ألا يمكن أن يكون هذا الصعق في الدنيا قبل الآخرة كما حصل مع بعض طغاتنا اليوم.

العبودية في التحرر

خلود تونس - مشاركة

من البديهي أن يقف الإنسان مشدوهًا بهذا التقدم الذي حققه، إذ انتقل من الكهوف إلى ناطحات السحاب، ومن «التخلف» إلى «التحضر» ولكن إلى أي حد يمكننا اعتبار هذا التحضر حرية؟

يستحيل إنكار الازدواجية التي نعيشها اليوم بين أفكارنا وواقعنا! فالأفكار ثورية، تحمل نفحة من كنه إنسانيتنا ووجودنا الموباوي الرافض للظلم والذل والخضوع لرحمة «الحكام»، في حين أن الواقع يميل قطعًا إلى إلغاء أفكارنا وتشويهها واعتبارها إرهابا و «خروجًا عن الطاعة» وتطرفًا أحيانًا. ففي أوطاننا لا يجب أن ترفع رأسك عاليًا خوفًا عليها من الطيران.. في أوطان دستور الحرية والديمقراطية عليك أن تؤدي واجباتك وتصمت حين يأتي دور الحقوق، في أوطاننا أنت تعيش سعيًا «حرًا» لتأمين لقمة العيش لدرجة أنك قد تنسى أحيانًا من الذي يؤمن لك حريتك الدستورية المبهرجة، وحتى لو نمت جائعًا حافيًا عاريًا على الرصيف عليك أن تشكر الدولة الفاضلة لأنها أمنت لك رصيفًا معبدًا تنام عليه!

إن لسياسة أمركة العالم ثمن باهظ قد دفعه المواطن العربي منذ الاستقلال؛ فهي كحذاء جديد وصغير تحاول الأنظمة العربية انتعاله بكل جد غير مبالية بالألم الذي يحدثه فيها. هي صورة بلاستيكية مشوهة مزيفة تخفي وراءها كائنًا، بل كائنات، وأجيالًا معذبة أبعد ما تكون عن الإنسان المتحضر الحالي، بداخله يتصارع وجوده التقليدي وقيمه وحضارته مع هذه الهوية الدخيلة التي تحاول الاستحواذ عليه وتقمص ماهيته.

وكيف له أن يحيا بـ «كرامة» وهو قد أصبح شيئًا تباع حياته وتشترى تحت طاولات المؤتمرات. وما تراه يساوي وجوده أمام إنسان غربي يغرقه بفضلاته النووية ويستنزف ثرواته ليعيش في شقة فاخرة ويتركه هو تحت سقف مهترئ؟ فكثيرون هم الموجودون اليوم على سطح كوكبنا، لكن قلة هم الأحياء، هؤلاء الأموات قتلهم بنو جنسهم تحت لواء البقاء للأفضل. والطريف حقًا في الأمر أنهم يعتبرون هتلر مجرم حرب في حين أنهم يفعلون تمامًا ما فعله، ولكنه ببساطة كان أكثر منهم صراحة!

لذلك فالصحوة الثورية اليوم في عالم «عبيدهم» أو العالم العربي هي تهديد صريح لصرح الـ «ديمقراطية» الذي شيدته دول الغرب فوق كرامة دول العالم الثالث، كما يحلو لها تسميتها.

فديمقراطية أمريكا وغيرها وقوتها الاقتصادية الفذة ليست في حقيقة الأمر سوى نتيجة لجهودها المثمرة في خلق الفساد في المجتمعات العريقة عربية كانت أو لاتينية أو آسيوية من أجل سهولة السيطرة عليها وتنويمها مغناطيسيًا بخطابات ممنهجة وأنظمة تعليمية موجهة أساسًا إلى تغييب الشعوب عن الحقائق وتمييعها وإقناعها أنها تعيش الحرية المطلقة، في حين أنها في أعتى غياهب العبودية.

لنعد قليلًا إلى تاريخ أمريكا الـ «عظيمة» والتي هي بالأساس مكونة من اللصوص والخونة الذين تم نفيهم من أوروبا إلى الأرض الجديدة، وهذا ما يجعلنا نعي هذا الحقد الذي تحمله على الحضارات العريقة وسعيها إلى تدميرها، حيث أتلفت أقوى حضارات العالم وهي بابل (العراق)، ولن يفاجئنا أن تدمر مصر وسوريا وكل الدول العربية، فبقدر تفاجئها بالثورات كانت قدرتها على تطويعها لصالحها؛ فقد استفادت إلى أبعد الحدود من ثروات النفط في ليبيا وزرعت الفوضى في مصر ولازالت تبحث عما يمكن اغتنامه من سوريا!

فالخوف كل الخوف الآن مما سيؤول إليه هذا الانفجار الثوري. إن لكل منا طريقته في مواجهة ما سيأتي، ولكن الأهم هو أن نتخطى مرحلة الإنكار ونظرية المؤامرة التي نعيشها. ما حدث في تونس وفي ليبيا ومصر واليمن وسوريا اليوم هو ثورة، ثورة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، ولكن المؤامرة تأتي بعد انتهاء الصراع وهذا ما علينا أن نخشاه ونتصدى له.

فالسؤال اليوم ليس «من نحن»، ولكن من نريد حقًا أن نكون.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

موسوعة البرامج المجانية على الانترنت

في ظل هذه الظروف العصيبة التي تمر بها سوريا، وانعدام الأمن والأمان في معظم مناطقها، يعاني معظم المستخدمين (لاسيما المهجرين منهم) من صعوبة الوصول إلى أسواق التقانة المنتشرة في مراكز المدن وبعض أريافها، والتي توفر البرامج الحاسوبية المختلفة، كسوق البحصة الشهير وسط العاصمة دمشق، والذي يعد من أهم مراكز تجارة البرامج والتطبيقات الحاسوبية وتحديثاتها وبأسعار زهيدة نسبيًا.

ويتساءل الكثيرون من مستخدمي الكمبيوتر في المناطق النائية والمحاصرة عن كيفية الحصول على أحدث البرامج والتطبيقات في ظل عدم قدرتهم على التنقل وصعوبة الوصول إلى تلك الأسواق، وذلك باستخدام شبكة الانترنت المتوفرة بشكل محدود.

توفر شبكة الانترنت آلاف المتاجر المجانية المخصصة التي تحوي كمًا هائلًا من البرامج الحاسوبية وتحديثاتها، يستطيع المستخدم تنزيلها بسهولة ويسر طالما توفر الاتصال السريع بشبكة الانترنت، كشبكة الثري جي المتوفرة في عموم سوريا، وأجهزة الاتصال الفضائي المتوفرة في المناطق المحررة أو التي تشهد نشاطًا ثوريًا بعيدًا عن أعين النظام السوري.

سنتعرف في هذا العدد على أحد أهم مواقع البرامج المجانية الشهيرة والموثوقة المنتشرة على شبكة الانترنت، والذي يعتبر أحد مراجع البرامج لمعظم مستخدمي الانترنت.

ملاحظة: تجنب المواقع غير المشهورة وغير المعروفة، لأن معظم عمليات انتشار الفايروسات تتم عن طريق البرامج المجانية غير الموثوقة المنتشرة على شبكة الانترنت.

موقع فايل هيبو FileHippo
http://www.filehippo.com

موقع سهل الاستخدام والتصفح، يوفر آلاف البرامج الضرورية للمستخدمين، بالإضافة إلى مجموعة من البرامج النادرة والقديمة.

يعتبر هذا الموقع من أسهل المواقع وأبسطها، إذ يعرض تصنيفات مختلفة للبرامج كما لو أنك تستخدم أقراص البرامج التقليدية الموجودة في الأسواق، إذ يمكنك من خلال هذا الموقع تحميل البرنامج الذي تريد بكبسة زر واحدة على اسم البرنامج، الموجود ضمن التصنيفات المعروفة، كل ما عليك هو الضغط على رابط الموقع وإدخال اسم البرنامج الذي ترغب ضمن شريط البحث الموجود أعلى الموقع لتظهر لك قائمة بنتائج البحث، ثم بالنقر على زر التحميل Download الموجود جانب اسم البرنامج فيتم توجيهك إلى صفحة البرنامج وخصائصه، ثم تأكيد عملية التحميل ليتم البدء بتحميل البرنامج إلى حاسوبك.

كما يمكنك تحميل البرامج المختلفة بتصفح التصنيفات الموجودة على الصفحة الرئيسية للموقع كما هو موضح بالشكل التالي:

ملاحظة:

انتبه إلى حجم البرنامج قبل تحميله من خلال صفحة الخصائص في حال كنت تستخدم خدمة 3G للدخول إلى الانترنت، لتجنب خسارة رصيد كبير بالنسبة للبرامج كبيرة الحجم.

كتاب

بناء الذات الثورية

يستوجب بناء الذات الثورية برأي الكاتب والمؤلف الإيراني د. علي شريعتي الاعتراف بأن الإنسان صاحب دور في مسيرته التاريخية، وفي تغيير نظامه الاجتماعي، فالإنسان ليس وليد بيئته، بل يستطيع أن يكون من صنع نفسه، أي أن يكون شريكًا في بناء ذاته، ويستطيع أن يغير نفسه بالعمل في حقل ذاته إلى الإنسان الذي يريد، ويقترح في كتابه هذا (بناء الذات الثورية) وصفة ثلاثية تعتمد على العبادة والعمل والنضال الاجتماعي، ويعتقد بأن الإنسان لا يستطيع أن يبقى مخلصًا وصادقًا في ثورة اجتماعية حتى النهاية، ووفيًا لها، إلا إذا كان ثوريًا قبلها ومتناسقًا معها.

ويعتبر شريعتي بأن أول خطوة في بناء الذات أن نقوم دائمًا بتقوية هذا الهاجس، أو الخوف الداخلي في ذواتنا من أن نسقط فريسة «الاغتراب عن الذات»، ويرى أن أعظم مصائب الاغتراب عن الذات هي التقليد، وعندها يسجن المرء في أطر حددت في غيبة منه، وعلى الإنسان هنا أن يتحرر ذاتيًا من الخضوع لأي ظالم أو صنم، أو الركون لجهله دونما عمل، ويحثه مرة ثانية على وصفته الثلاثية (العبادة، العمل، النضال الاجتماعي).

يجد شريعتي أن هناك أربعة سجون تضغط بجدرانها على الإنسان، فالطبيعة هي السجن الأول، ويتحرر الإنسان منه بمعرفة العلوم الطبيعية، بينما يعتبر أن حتمية التاريخ هي السجن الثاني، ويتخلص الإنسان منه من خلال كشف قوانين التاريخ وتطوره، بينما يأتي النظام الاجتماعي والطبقي ليضغط بدوره كسجن ثالث على الإنسان، ويتحرر منه من خلال إيمانه بإيديولوجية ثورية تحثه على النضال الاجتماعي، بينما السجن الرابع فيتجلى بسجن النفس، فإما تهبط ويهبط معها مجتمعه بأكمله، ويتحول الإنسان إلى شبيه بالطفيليات، أو تسمو هذه النفس وترتقي بالإنسان مصاف الأنبياء، ويغير واقعه للأفضل، ويشير المؤلف إلى التعاليم الدينية التي ترفع من شأن الإنسان، والحكمة من فرضها، والطرق الاجتماعية لتفعيلها عمليًا وصولًا إلى نضال ثوري شامل، حيث يرى بأنه بوصول الإنسان إلى سن التكليف، فإنه يؤمر بمسؤولياته الفردية، كالصوم والصلاة، والتي تركز على بناء الذات، وفي نفس الوقت يؤمر بمسؤولياته الجماعية، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتي تشكل رسالته الاجتماعية والسياسية.

عنب افرنجي

لبنان

أطلق فريق بصمات يوم الأربعاء 22 كانون الثاني 2014 حملة أطلق عليها «فاصوليا ورز» قام خلالها بتوزيع 100 سلة غذائية تتكون من سمنة وفاصوليا ورب بندورة وشعيرية وربطة خبز على السوريين في مخيم البقاع.

كما وزع فريق شباب الأمة 500 كيس نوم و200 قطعة ثياب نوم جديدة بالإضافة إلى ثياب متنوعة على النازحين في عرمون، يوم الأحد الماضي 19 كانون الثاني، وذلك بالتعاون مع الجماعة الإسلامية في مدرسة الإيمان.

الأردن

قامت مجموعة هذه حياتي التطوعية بتوزيع 500 جاكيت شتوي للأطفال ضمن حملة «غذاء الروح» في مخيم الزعتري 22 كانون الثاني 2014، حيث تم التوزيع في مركز تحفيظ القرآن في مسجد المنى ومسجد خديجة الكبرى ومسجد السلام بمساعدة من فريق ساند التطوعي داخل المخيم.

كما قام فريق مستقبل سوريا الزاهر بالجلسة الثالثة في مشروع «الإرشاد الوالدي» في إربد يوم الخميس 23 كانون الثاني، وقد تم تعليم الأمهات خلالها تمارين الاسترخاء لمساعدة أبنائهم في مثل هذه الظروف وكيفية التعامل مع أغلب سلوكيات الأطفال الناجمة عن تعرضهم للصدمات.

وقام الفريق أيضًا بنشاط ترفيهي تضمن الذهاب لملعب كرة القدم في عمّان يوم الثلاثاء 21 كانون الثاني لترفيه الأطفال والتخفيف عنهم.

فرنسا

اجتمع سوريون في باريس يوم السبت 25 كانون الثاني في اعتصام الصرخة الأخيرة ضمن حملة أطلقها نشطاء من الداخل السوري «الصرخة الأخيرة من حمص المحاصرة» وذلك للتعبير عن تضامنهم مع حمص والمناطق المحاصرة.

تركيا

اعتصم سوريون في إسطنبول يوم الثلاثاء 21 كانون الثاني تضامنًا مع المدن المحاصرة في سوريا، حمص ومناطق ريف دمشق (داريا والمعضمية) وتنديدًا بالصمت والتخاذل الدولي وذلك ضمن حملة «الصرخة الأخيرة من حمص المحاصرة».

سويسرا

اجتمع عشرات من أبناء الجالية السورية المعارضة أمام مقر انعقاد مؤتمر جنيف 2 في مونترو 22 كانون الثاني، حيث قدم المتظاهرون من عدة دول أوروبية للتنديد بسياسة الحصار والتجويع التي يتبعها النظام في العديد من المدن السورية، وللمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين، وتخلل الاعتصام مشهد تمثيلي صامت تعبيرًا عن جرائم بشار الأسد بحق الشعب السوري.

أحلام براء

راعني ما شاهدته أمامي لدى عودتي إلى البيت، حقائب ثلاث أمام الباب يقف إلى جانبها صغيري براء، مرتديًا سترته وحذاءه.. منتظرًا عودتي، ليودعني!

- «خير براء.. لوين رايح ماما.. لشو كل هالغراض؟»

- «هدول تيابي وألعابي، رايح لعند تيتة ع تركيا، بدي عيش معها وروح عالمدرسة.. ماما بتركيا ما في قصف مو؟»

- «صح ماما، بس مافيك تروح، في حواجز للنظام عالطريق وفي قناصة، بعدين مابدك تاخد الماما؟»

- «بقلون انا صغير، عمري سبع سنين وما معي هوية، ما بيحاكوني، أما انتي خليكي هون بخاف يعتقلك الضابط!»

- «حبيبي تركيا بعيدة.. بعيدة كتير، بضّيع انت»

- «بسأل بسأل حتى اوصل، تيتة عم تستناني عالطريق.. بعدين لا تخافي.. صرت كبيييير»

- «طيب ما بدك مصاري حبيبي؟»

- «مبلا.. فتحت مكمورتي، معي 3 الاف، بألف بستأجر بيت إلي ولتيتة، وبألف بشتري خبز سياحي وبسكوت وباكلون كلووون»

«والألف التالتة يا عمري؟»

- «بشتري فيها خبز أبيض وطيب وطري، وببعتلكون ياها مشان تاكلو وتشبعو انتو وكل الناس»

ضممت صغيري إلى صدري كيلا يرى دمعي المرّ، لعن الله الحصار، قاتل الله حربًا جعلت رغيف الخبز أكبر أحلامك البريئة... يا براء!

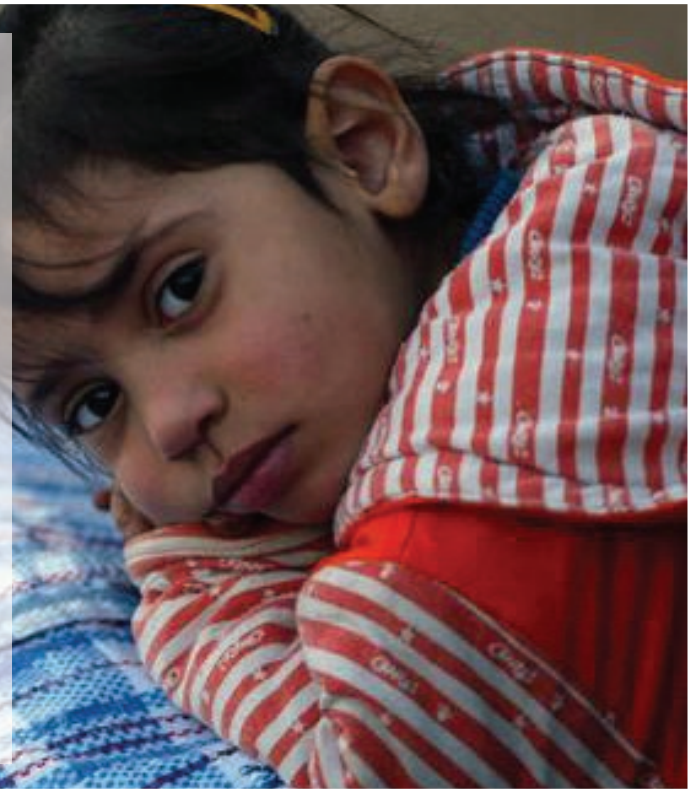

الإعلام السوري البديل

إصدارات كانون الثاني ٢٠١٤ - الأسبوع الثالث

صحف ومجلات

سوريتنا - العدد 122 - 2014/1/19

صدى الشام - العدد 24 - 2014/1/21

حرية - العدد 72 - 2014/1/20

أوكسجين - العدد 93 - 2014/1/17

عنب بلدي- العدد 100 - 2014/1/20

الكتائب - العدد 21 - 2014/1/15

صدى الحرية - العدد 45 - 2014/1/17

تمدن - العدد 16 - 2014/1/19

البديل - العدد 123 - 2014/1/19

إميسا - العدد 32 - 2014/1/15

شرارة آذار - العدد 101 - 2014/1/19

العهد - العدد 21 - 2014/1/15

حنطة - العدد 13 - كانون الثاني 2014

رجال العاصمة - العدد 36 - 2014/1/19

صناع الأمل - العدد 8 - 2014/1/16

زيتون وزيتونة - العدد 22 - 2014/1/15

سيدة سوريا - العدد 1 - 2014/1/15

حبر - العدد 27 - 2014/1/11

نور الشام - العدد 16 - كانون الثاني 2014

النبأ - العدد 22 - 2014/1/15